



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة عمار ثلجي الأغواط



كلية الآداب و اللغات  
قسم اللغة و الأدب العربي

## مذكرة ماستر

إعداد الطالبة: عوالي بن خوخة  
ميدان: اللغة والأدب العربي  
فرع: دراسات لغوية  
تخصص: تعليمية اللغة العربية

حاجية الخطاب التعليمي - التعليم المتوسط أنموذجا -

لجنة المناقشة

الصفة	الدرجة العلمية	الإسم و اللقب
رئيس اللجنة	أ ، م ، أ	د. عبد الحميد قاوي
مشرفا و مقرراً	أ ، ت ، ع	د. مسعود صحراوي
مناقشاً	أ ، م ، ب	د. عيسى عطاشي

السنة الدراسية: 2018/2017

# إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وبعد:

\* إلى سيدي وسندي - أبي الغالي - أطال الله في عمره

\* إلى أمي الغالية - التي كان دعاؤها سر نجاحي رزقها الله الصحة والعافية

\* إلى إخوتي وأخواتي

\* وإلى زوجي ورفيق دربي

\* إلى كل زملائي وزميلاتي في متوسطة مقوسي البشير

\* إلى كل أساتذتي طوال مشوري الدراسي

\* إلى كل زملائي في فوج تعليمية اللغة العربية

أهدي هذا العمل.

عوالي

# شكر وعرفان

الشكر الخالص أوجهه لزوجي الذي تكبد معي عناء هذا العمل.

أشكر أساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي ، وأخص بالشكر رئيس

القسم الدكتور عبد الحميد قاوي على تسهيله ورحابة صدره.

عوالي

إهداء

شكرو عرفان

فهرس المحتويات

أ..... مقدمة:

### الفصل الأول الخطاب التعليمي والحجاج

المبحث الأول : الخطاب والتعليمية..... 6

المبحث الثاني: تحديد مفهوم الحجاج وتقنياته..... 23

المبحث الثالث: الحجاج في النظريات اللسانية الحديثة..... 40

### الفصل الثاني حجاجية الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط

المبحث الأول: وصف المدونة..... 51

المبحث الثاني: أهم الأبعاد الحجاجية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط..... 59

المبحث الثالث: أهم الظواهر البلاغية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط..... 76

خاتمة..... 82

قائمة المصادر والمراجع..... 86

## مقدمة:

تعددت أوجه الخطاب الإنساني بتنوعها بين الخطابات الشفوية والكتابية، وكان الخطاب الحجاجي حاضراً في كلٍّ منها، إذ يعدّ ركيزة النصوص والخطابات التي تتضمن: المقصدية، النقاش، الجدل والإقناع والتأثير، والتي من بينها النصوص القرآنية والنصوص الأدبية والفلسفية، وكذا الخطابات الدينية والتعليمية.

لقد درس العلماء والمفكرون موضوع "الحجاج" تحت عناوين مختلفة ومتنوعة وشملت دراسة الخطاب الحجاجي مدونات وخطابات متعددة ويرى بعض العلماء بأن بعضه لا يتضمن خطاباً حجاجياً صريحاً، وهذا ما حفّزنا للخوض في مجال جديد نوعاً ما، ومحاولة ربطه بموضوع "الحجاج" وإيجاد بعض الملامح الحجاجية وما تحمله من تفاصيل لا يكتشفها إلا من تعمق في هذا المجال وغاص فيه، ويعود هذا إلى اختلاف التوجهات وتعدد الجوانب التي أخذ منها الموضوع، واستناداً لبعض الدراسات حاولنا البحث في مجال الخطاب الحجاجي التعليمي بعنوان "حجاجية الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط"

واعتمدنا على مدونة من الخطابات الشفوية والكتابية في مرحلة التعليم المتوسط والمعطيات التي اعتمدنا عليها تخص السنتين الدراسيتين (2016-2017م) (2017-2018م) من التعليم المتوسط بمتوسطات الخنق، واخترت مادة الدراسة "اللغة العربية" والتربية الإسلامية، بحكم أنني أدرس هاتين المادتين، مما سهل علي إيداء الملاحظات وترتيب المعلومات، أما الأساتذة الذين حضرنا لهم بعض الدروس اخترنا الأساتذة الذين تم التعامل معهم بسهولة من ناحية توقيتهم والمستويات التي يدرسونها.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي: لفت الإنتباه لدراسة الخطاب الحجاجي التعليمي، ومن جهة أخرى الاهتمام بالخطاب باعتباره المؤثر الأول على المتعلم في العملية التعليمية.

وانطلاقاً من إشكالية ممثلة في الأسئلة التالية:

- إذا كان الهدف من التعليم هو تغيير السلوك، ولا يتغير هذا السلوك إلا بالتأثير على المتعلم، فما مدى تأثير الخطابات الحجاجية على المتعلم؟ وهل تقنيات الحجاج وأساليبه وآليات التداولية تزيد فعل التأثير، وإلى أي مدى يقتنع المتعلم بالخطاب ويتأثر به؟

- فيما تتمثل أهم الأبعاد الحجاجية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط؟ وكيف تظهر القيم الحجاجية في هذا الخطاب؟

- وما هي أهم الظواهر البلاغية التي تميز الخطاب التعليمي في هذه المرحلة؟ وهذه الإشكالية بتفرعها شكلت خطة البحث التي ابتدأت بمقدمة تلاها فصلان وخاتمة.

### الفصل الأول: الخطاب التعليمي والحجاج

وذلك ضمن ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: الخطاب والتعليمية

المبحث الثاني: تحديد مفهوم الحجاج وتقنياته

المبحث الثالث: الحجاج في النظريات اللسانية الغربية الحديثة

الفصل الثاني: وعالجنا فيه الظواهر الحجاجية في الخطاب التعليمي بعنوان "حجاجية

الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط" وينقسم أيضاً إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وصف المدونة

المبحث الثاني: أهم الأبعاد الحجاجية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط

المبحث الثالث: أهم الظواهر البلاغية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط

وركزنا في الدراسة التطبيقية على الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط، وإن قلّت فيه ملامح الحجاج مقارنة بالمراحل التعليمية الأخرى، وفي الأخير كانت الخاتمة هي خلاصة لما أخذناه من نتائج هذا البحث.

أما المنهج المتبع فقد اقتضت طبيعة البحث إتباع "المنهج التداولي" لدراسة الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط.

والبحث في هذا المجال استدعى الاعتماد على مجموعة مصادر ومراجع أهمها :

- "الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، نموذج أقسام اللغة العربية وأدائها"- نورة بوعياذ.

- استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري ،

- "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمان"

-الحجاج في اللغة وأهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم -شكري المبخوت"

- نظرية الحجاج -دراسة وتطبيقات- عبد الله صولة"

- الحجاج في المثل السائر ، "لابن الأثير" ، نعيمة يعمران"

- التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية- مسعود صحراوي"

وأما الصعوبة في إنجاز هذا العمل فتكمن في قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا المجال، وإن وجدت فتكمن الصعوبة في الطرح واختلافه بين الدارسين، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، واجهتنا صعوبة في الجانب الميداني خاصة وأن العمل يتطلب خطابات شفوية تعتمد على التسجيلات والملاحظات وما يعترضها من تشويش داخل الأقسام. عند تحاور الأستاذ مع تلاميذه مما صعّب فكرة تدوين الخطابات وتحليلها بوضوح.

ولابد بعد كل هذا من كلمة شكر أخص بها المشرف الأستاذة "الدكتور مسعود صحراوي"  
الذي ساعدني على إنجاز هذا العمل وذلك من خلال ملاحظاته وتصويباته .

# الفصل الأول الخطاب التعليمي

## والحجاج

المبحث الأول: الخطاب والتعليمية

المبحث الثاني : تحديد مفهوم الحجاج وتقنياته

المبحث الثالث : الحجاج في النظريات اللسانية الحديثة

المبحث الأول : الخطاب والتعليمية.

أ/ الخطاب

1- مفهوم الخطاب:

ورد لفظ الخطاب في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة منها، صيغة الفعل في قوله تعالى : «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»<sup>1</sup>.

والمصدر في قوله تعالى : «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ۗ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا»<sup>2</sup>.

أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب، فهو « أحد مصدري فعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم، نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الإسمية»<sup>3</sup>.

وورود مصطلح الخطاب في المعاجم منها "لسان العرب" لابن منظور، حيث يقول : «الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام : الخطبة (...) وذهب إسحاق إلى أن الخطبة عند لعرب : الكلام المنثور المسجوع، ونحوه التهذيب،: والخطبة مثل الرسالة، التي لها أول وآخر»<sup>4</sup>.

أما في أساس البلاغة للزمخشري فورد ما يلي : «خطب : خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام (...) وكان يقوم، الرجل في النادي في الجاهلية فيقول :

<sup>1</sup> سور الفرقان، آية رقم 25.

<sup>2</sup> سورة النبأ، آية رقم 78.

<sup>3</sup> عبد العادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة، ط1، 2004 م، ص36.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1990، ص 361.

خِطْبُ ( ... ) واختطب القوم فلانا : دعوه إلى أن يخطب إليهم وتقول له : أنت الأخطب  
البيّن الخطبة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته «<sup>1</sup>.

وفي اللسانيات، نجد الخطاب يساوي الكلام، وبهذا نستطيع القول بأنه عبارة عن نتاج  
فردى كامل، يصدر عن وعي وإرادة، ويتصف بالاختيار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى  
في استخدامه أنساقاً للتعبير عن فكره الشخصي، يستعين في ذلك بآليات نفسية وفيزيائية<sup>2</sup>.

ويعتبر الخطاب في اللغة : هو مواجهة الآخرين بالكلام، أو نظام صياغة الكلام  
المؤثر في الآخرين وتنظيمه، وهناك أربعة عناصر أساسية تسهم في بناء مفهوم الخطاب  
وهي : "أولها عنصر التوجيه المباشر" فالخطاب موجهاً توجيهاً مباشراً، من مخاطب بعينه  
إلى مخاطب بعينه، في سياق - مقام - بعينه، لتحقيق غاية بعينها، وهذا يقتضي عنصراً  
آخر هو "نظام التوجيه" أي توجيه أطراف الخطاب بمراعاة العلاقة بين المستمع والمتكلم،  
بناء على ما تقتضيه مقاصد هذا الأخير وأحوال المخاطبين وظروف الخطاب.

## 2- أنواع الخطاب الحجاجي :

تقسم الدراسات الحديثة الخطاب الحجاجي إلى خطابات متنوعة نذكر منها نوعين هما :  
الخطاب الحجاجي البلاغي والخطاب الحجاجي التداولي، وتختلف هذه الخطابات باختلاف  
أصولها المعرفية والمنهجية، وهذا ما سيتضح من خلال عرض أنواعها، وبعد ذلك  
خصائصها.

### أ - الخطاب الحجاجي البلاغي :

تشتمل البلاغة العربية على فنون ثلاثة هي : علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص167-168

<sup>2</sup> نورة بوعباد، الحجاج وبعض المظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 57.

فعلم المعاني يستهدف البحث عن كيفية تجنب الأخطاء والاستهجان في تأدية المعنى من خلال كلام معين، أما علم البيان فهو يبحث عن كيفية تجنب أوجه الغرابة والتعقيد في الكلام، بينما ينصب علم البديع على تحسين الكلام، وإضفاء جمالية التعبير عليه.

فالبلاغة بهذا طريقة ووسائل متبعة في الكلام حتى تنفذ معانيه إلى عقل وقلب المتلقي (سامعا أو قارئاً)، وما يقتضيه ذلك من وضوح ومحسنات بديعية وإظهار وإقناع.

ويتضح بعد قراءة للبلاغة العربية، أن لها هدفين اثنين هما : الوضوح (الارتجال)، والتأثير (النفع)<sup>1</sup>، وإذا أردنا الإقناع والتأثير نحن بحاجة للبلاغة، وهذه الحاجة إلى البلاغة تعني بالضرورة : الصور البلاغية والحجج، وبهذا يتجلى ما يسمى "بالحجاج البلاغي"، وعناصرها المتوفرة في النظرية القديمة للعرب، مثل الشاهد عند "الجاحظ" والذي يعد من عناصر "الحجاج" لأنه مرادف للحجة، والدليل، والحجاج القائم على الشاهد عند "الجاحظ" دعامة لإرساء الحقائق، حيث يقول «مدار العلم على الشاهد والمثل»<sup>2</sup>.

وهذا يؤدي إلى عنصر ثالث هو عنصر "الموقف التبادلي أو التفاعلي" الذي تقع فيه المخاطبة - بناء على شروط نظام التوجيه - أضف إلى ذلك عنصر هو "الخطاب" نفسه بما يحتويه من مضامين دلالية<sup>3</sup>.

انطلاقاً مما سبق، يمكن القول بأن الخطاب كلام مؤثر يتم تبادله بين طرفين أو أكثر، وفق شروط يقتضيها المقام .

ويشير كذلك عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه "استراتيجيات الخطاب" إلى العناصر التي تشترك في بلورة عملية التواصل في الخطاب، ويمكن معرفتها وفحصها من

<sup>1</sup> هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه - دراسة تطبيقية في "كتاب المساكين" ل "الرافعي"، ص41.

<sup>2</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 171

<sup>3</sup> هناء حلاسة، بلاغة الحجج في خطاب الخلفاء الراشدين - دراسة وصفية لنماذج خطابية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم

اللسان العربي، بسكرة، 2013-2014، ص21

خلال النظر إلى الخطاب ذاته، بوصفه الميدان الذي تتبلور فيه كل هذه العناصر، مما يحيلها إلى عناصر سياقية، وعناصر الخطاب السياقية إجمالاً هي :

1- المرسل

2- المرسل إليه

3- العاصر المشتركة مثل العلاقة بين طرفين الخطاب، والمعرفة المشتركة، والظروف الاجتماعية العامة، بما تثيره من الافتراضات المسبقة والقيود التي تؤطر عملية التواصل<sup>1</sup>.

وليست البلاغة العربية القديمة وحدها التي أضفت طابع الأدبية على الحجاج البلاغي فحسب، بل حتى صاحب نظرية البلاغة الجديدة "بيرلمان" الذي ذهب إلى القول «بأنه لا يوجد أدب بدون بلاغة»، وعلى اعتبار أن البلاغة فن للتعبير لحيازتها أدوات تفقد فعاليتها بقدر تلقيها، كون مجرد إجراءات بلاغية تمنح القيمة البرهانية حصانة من الهدر، كما تمنح منتج الخطاب الإيماء القوي عن نفسه، وعن الأشياء، ويقدم لهما بذلك صورة لا تحمل المستمع على الفصل بين الإجراء والواقع<sup>2</sup>.

ومادامت البلاغة هنا إجراء يضاف إلى الحجة، يتشكل بذلك "الحجاج البلاغي" ، فهذا لا ينحصر على النص الأدبي وحده فحسب، بل على جلّ أنشطة اللغة والتواصل، والخطابات اليومية العادية، وإذا كان كل خطاب تواصل، وكل تواصل يقوم على البلاغة، فإن وراء كل بلاغة حجاج، مادام هنالك استماله يقصد بها الإقناع، والبلاغة قد تحقق التأثير والاستمالة، لكنها لن تصل إلى الإقناع إلا بمعية الحجاج، لأن الصور والأساليب البلاغية هي تقنيات

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية، ص 39

<sup>2</sup> صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 80.

تستدعيها جمالية الإيصال والتلقي، ولا يمكنها الصمود أمام نفاذ العقل ما لم تدعم بحجج عقلية قوية، تعمل على إزالة الشك وتحقيق الإقناع<sup>1</sup>.

لكن تتبع التسلسل الحجاجي في خطاب أو نص ما، ليس بالإجراء اليسير، وسبب هذه الصعوبة هو تداخل أبعاد كثيرة في منتج لفظي واحد، كالأبعاد التداولية واللسانية والبلاغية... ما ينتج عنه تشابك معقد لأوضاع الحجج ووظائفها، وخاصة إذا تراوحت بين الظهور والإضمار، ولكن تتبعها في الخطاب المكتوب يكون أيسر لكشفها<sup>2</sup>.

## 2- الخطاب الحجاجي التداولي :

والتداولية تعتمد في قوامها على جملة من المفاهيم والمبادئ كثيرا ما تكون متداولة بين علمائها، ولعل من أهم هذه المفاهيم "نظرية الأفعال الكلامية"، ونحاول في هذه الأسطر معرفة مدلولاتها، وقبل أن نفصل في الحجاج التداولي يجب أن نعرض على نقاط توضيحية لهذه النظرية.

يمثل "الفعل الكلامي" من أهم المفاهيم التي قامت عليها التداولية، وهي نظرية ارتباط بقطبين اثنين هما "أوستن" وتلميذه "سيرل"<sup>3</sup>.

ويعرف الدكتور مسعود صحراوي "الفعل الكلامي" فيقول : « هو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا في المخاطب، اجتماعيا ومؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما »<sup>4</sup>.

وميز "أوستن" بين ثلاثة أفعال مرتبطة بالقول هي :

<sup>1</sup> هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، ص 42.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 4.

<sup>3</sup> بلخير ذيب، تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني (مقال)، مجلة مقاليد، ع5، ديسمبر 2013، ص 53.

<sup>4</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار التنوير، حسين داي، الجزائر، ط1، 2008.

2\* **فعل القول** : يراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات معنى، وهو يحتوي على المستوى الصوتي والتركيبي، والدلالي.

2\* **الفعل المتضمن** : فعل إنجازي حقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما، مثل :السؤال، التحذير، الوعد (...)

3\* **الفعل الناتج عن القول** : هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر مثل : الإقناع والإرشاد (...)<sup>1</sup>.

رسم يوضح الفعل الكلامي الكامل Acte discours intégral<sup>2</sup>



### خصائص الفعل الكلامي:

يلاحظ أوستن أنه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل :

- أنه فعل دال
- أنه فعلا إنجازيا ، ( أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات)
- أنه فعل تأثيري، (أي يترك آثارا معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعلا ناجحا)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، بلخير الذيب، تحليلات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني (مقال)، ص53

<sup>2</sup> ينظر ،مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، ص58.

<sup>3</sup> ينظر، نفس المرجع، ص 59.

3- حجاجية الأفعال الكلامية :

للفعل الكلامي وظائف تداولية مرتبطة بقصد المخاطب، من أهمها "وظيفة الحجاجية"، التي تزيد من فاعليته الإنجاز التي أراها له أوستن وسيرل، ولاسيما تلك المرتبطة بوظيفتي التأثير والإقناع في بعض مقامات التخاطب، وعليه يمكننا الحديث عن "الحجاج" لاتصاله بوظائف الفعل الكلامي عموما، وبقيمتي: "النجاح" و"الفشل" على الأخص واللتين قيد أوستن بروزهما بالفعل التأثيري (act perlocutoire) تحديدا<sup>1</sup>.

4- الحجاج و اللغة :

للغة وظيفة حجاجية، وللتسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية، وبواسطة أصناف الكلم التي يتم تشغيلها، لذلك تشمل اللغات الطبيعية على أدوات لغوية خاصة بالحجاج، ولكن وظيفة الخطاب الحجاجية لا تتوقف على ظاهرة الملفوظ، بل قد تتحقق بالخطاب التلمحي أيضا.

فاللغة العربية مثلا : تحتوي على الأدوات والروابط الحجاجية التي لا يمكن أن تعرف صفتها الحجاجية إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية داخل الخطاب، نذكر من هذه الأدوات: ألفاظ التعليل (الاسمية والحرفية)، والإضراب والاستدراك والنفي والقصر، والحصر ... إلخ، (مثل : لكن بل، إذن، حتى، لاسيما، إذ، لأن ... إلخ)، ومنها الصيغ الصرفية (صفة التفضيل، وصيغ المبالغة... إلخ).

أما أفعال الكلام داخل الخطاب، فقد يكون لها دور حجاجي وقتها يكون لها ذلك الدور، وذلك متوقف على غرض الخطاب، والاستراتيجية التخاطبية التي يتوخاها المرسل في خطابه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 65.

<sup>2</sup> مسعود صحراوي، نفس المرجع، ص 68.

تعتبر "وظيفة الإقناع" من أسمى غايات التداول الحجاجي، وهي متعلقة بمجالات تداولية صريحة للفعل الكلامي، ومنها مفهوم "متضمنات القول لأن كل فعل إقناعي يقوم على افتراضات مسبقة بشأن عناصر مقام التواصل والتبليغ<sup>1</sup>.

5- أهم ضوابط التداول الحجاجي :

يلخص الجدول التالي بعض الضوابط الحجاجية للخطاب التداولي التي ذكرها عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه إستراتيجيات الخطاب<sup>2</sup>

الضوابط	التعريف
الحجاج في إطار الثوابت	مثل الثوابت الدينية، والثوابت العرفية، فليس كل شيء قابلاً للنقاش والحجاج.
تحديد دلالة الألفاظ والمرجع الذي يُحيل إليه الخطاب	لكي لا تنشأ مشكلة في تأويل المصطلحات.
عدم وقوع المرسل في التناقض	التناقض في الفعل أو القول.
موافقة الحجاج لما يقبله العقل	لكي لا يبدو زيف في الخطاب ووهن في الحجة.
توفر المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب	ليقبل المرسل إليه حجج المرسل أو إمكانية مناقشتها أو تنفيذها.
يأخذ المرسل في الاعتبار تكوين صورة عن المرسل إليه أقرب ما تكون إلى الواقع قدر الإمكان	أخذ صورة عن المرسل ينتج عن تجاهلها تصور قاصر، أو حصول مجموعة من الظروف غير المتوقعة، وتلعب دوراً هاماً في اختيار الحجج وترتيب أولوياتها.

<sup>1</sup> ينظر، مسعود صحراوي، نفس المرجع، ص 65.

<sup>2</sup> ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، (بتصرف)، ص ص 465-466-467-

مناسبة الحجاج للسياق العام	فقد يكون الحجاج مناسباً من الناحية النظرية، ولكنه غير مناسب للسياق
ضرورة خلو الحجاج من الإبهام والمغالطة	عادة إذا كان معنى الخطاب غير محدد، فإنه لا يخلو من الإبهام والمغالطة إذ يكون من قبيل الخطاب العام الذي لا يكتشفه المرسل إليه إلا بعد حين.
امتلاك المرسل لثقافة واسعة	خصوصاً بالمجال الذي يدور فيه الحجاج كالمجال الديني والمجال السياسي لأنه بدون الرصيد المعرفي لن نستطيع إيجاد أو تبني اعتراض معين

#### 6- الأثر التداولي في الخطابات الحجاجية:

في الخطابات الحجاجية ينحو المرسل بخطابه نحو الأثر التداولي (الإقناع) من خلال توظيف ثلاثة أنماط أساسية من المقصدية، وأهمها المقصدية الفكرية التي "تضم مكوناً تعليمياً ومكوناً حجاجياً ومكوناً أخلاقياً وليست هذه المكونات منفصلة عن بعضها، بل إنها متداخلة على الدوام"

أ/ الغرض التعليمي:

يهتم بإخبار المتلقي بواقع ما دون استدعاء العواطف وبتولاه الجانب الإخباري من الخطاب.

ب/ الغرض الحجاجي:

ويتمثل في جعل موضوع الخطاب ممكنا بالرجوع إلى العقل، ويمكن أن يتحقق هذا الغرض بالحجة المادية

ج/ الغرض الأخلاقي:

يتعلق بتعليم المستمع في مجال الأخلاق، ويتضمن عناصر تعليمية واحتجاجية كما يتضمن العقل، وتسجل عناصر النصح هنا للانتقال من المقاصد الفكرية إلى المقاصد العاطفية، يظهر هذا المقصد في جميع النصوص التعليمية<sup>1</sup>.

ب/التعليمية:

1- مفهوم التعليمية:

يرجع مفهوم التعليمية إلى أصل إغريقي (Didaskiein) عِلْمٌ أو تعلم، من أجل أن يتكون، ومنه الشعر التعليمي، الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعراً، كالمنظومات النحوية والفقهية.<sup>2</sup>

وتعرّف التعليمية قديماً على أنها "علم يدرس طرق تعليم اللغات".<sup>3</sup>

جاء في موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، أنها: (أسلوب تدريسي بالإنجليزية (Didacticmethod) هي الطريقة تدريس تتبع منهج متسق علمي، أو نمط تعليمي يشرك فهم الطالب وعقله).

كلمة ديداكتيك تعني التعليم، أو ما نتج عن التعلم، و بعبارة أخرى علم التدريس، بالإنجليزية (Science of teaching).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص464.

<sup>2</sup> ينظر، ربيعة بابا حاج، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون - من خلال مقدمته، تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، مذكرة ماجستير، ورقة، 2007، ص 7.

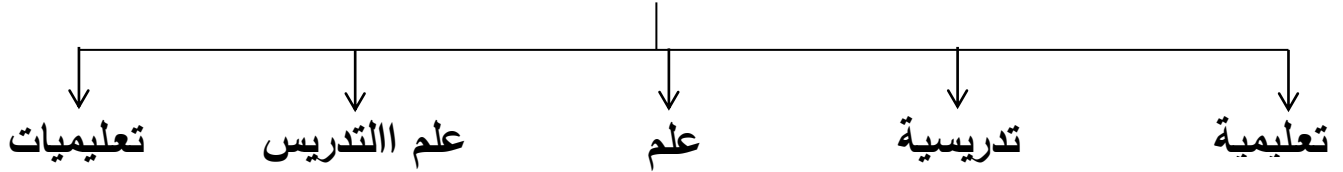
<sup>3</sup> نوارة بوعباد، الحجاج وبعض مظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص41.

<sup>4</sup> موقع ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

ويعرفها "محمد الدريج" بقوله: "هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته. ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي".<sup>1</sup>

ونجد كلمة "Didactique" يقابلها في اللغة العربية عدة مصطلحات هي:

### Didactique



على هذا النحو نجد أغلب تعاريف التعليمية

وفي إطار حديثنا عن التعليمية، يمكن الإشارة إلى مفهومين هما:

التعليم و التعلم، و أن هناك فرق بين هذين المصطلحين:

**التعليم:** يعني التدريس، وهو نشاط تواصل يهدف إلى إثارة المتعلم وتحفيزه، ويعرّف التعليم على أنه: "عملية عقلية تسهم فيها وظائف عقلية مهمة كالإدراك والتذكر والتفكير، ويؤثر هو بدوره فيها".<sup>2</sup>

من هذا نستخلص أن التعليم عملية عقلية تحتاج الإدراك والفهم والتذكر، والمتعلم هو المؤثر والمتأثر في هذه العملية التعليمية.

**التعلم:** نعني به التحصيل أو الاكتساب، أي اكتساب الفرد للمهارات التي تساعده على فهم الموجودات والأشياء من حوله، ويعرّف التعلم بأنه: "إحراز طرائق مرضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثير ما يتخذ التعلم شكل، التعلم بحل المشكلات، ويحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة

ومواجهة الظروف الطارئة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية – القراءة في المرحلة الابتدائية، مذكرة ماجستير، 2013، جامعة تلمسان، تخصص لسانيات تطبيقية، ص 76.

<sup>2</sup> أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، ط1، 2001، ص 17.

<sup>3</sup> أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمات اللغات، ص 46.

وعليه فالتعليم «هو اكتساب معلومات ومهارات بشكل قصدي منتظم، ذلك أن الاكتساب هو عملية غير واعية، تتم دون تخطيط مسبق، أو هي مرتبطة بالنمو المعرفي والإدراكي لدى الإنسان، في حين أن التعلم عملية واعية منتظمة تهدف إلى اكتساب المتعلم مهارات وخبرات لغوية جديدة».<sup>1</sup>

ويعتبر التعلم عملية ديناميكية قائمة على ما يقدم للمتعلم من معارف ومهارات ومعلومات، وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها.<sup>2</sup>

لقد ميز الدارسون في مجال التعليمية - بين نوعين، وهما: الديدائكتيك العام، والديدائكتيك الخاص.

فالديدائكتيك العام يهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد للتدريس، و ذلك على مستوى الطرائق المتبعة، ولعل هذا ما يجعل هذا الصنف من الديدائكتيك يقتصر على ما هو عام ومشارك في تدريس جميع المواد، أي الأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار، ويمكن أن يدخل ضمن هذه القواعد والأسس العامة كل ما يرتبط بأساليب التدريس والوسائل والتقنيات البيداغوجية الموظفة.<sup>3</sup>

أما بالنسبة للديدائكتيك الخاص أو ديدائكتيك مادة معينة، فمثلا: هناك ديدائكتيك اللغة و ديدائكتيك الرياضيات ... فيهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التدريس من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، ومنه يمكن أن نتحدث عن ديدائكتيك اللغة، ونعني بذلك كل ما يتعلق بتدريس مكونات اللغة: كالقراءة والتعبير والكتابة وغيرها.<sup>4</sup>

العملية التعليمية:

<sup>1</sup> ينظر، أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات، ص 139.

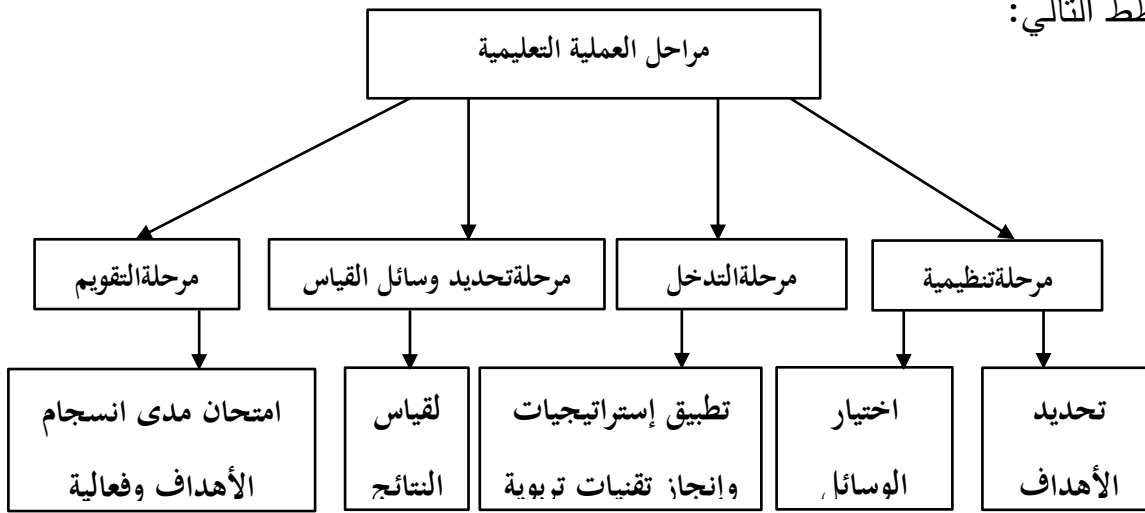
<sup>2</sup> ينظر، نفس المرجع، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> ينظر، نواره بوعباد، مرجع سابق، ص 41.

<sup>4</sup> ينظر، نفس المرجع، نفس الصفحة.

وحسب ما ورد في كتاب "تحليل العملية التعليمية" -لمحمد الدريج-، فإن المقصود بالعملية التعليمية في مجال البحث، وهي "كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر، ويتضمن هذا التحديد، في إطار التأثير المتبادل بين الأفراد" فالتأثير المقصود إذن، هو الذي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر بفضل وسائل تصويرية معقولة، أي بالطريقة التي تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى بالنسبة للأفراد. وهناك من قدّم تعريفاً تحليلياً للعملية التعليمية باعتباره يتضمن أربع مراحل، وهي حسب

المخطط التالي:



محمد الدريج وفي حديثه عن تحليل العملية التعليمية يشير بأن دراستها تقوم إما على: تحليل ظواهر التعليم بصفة خاصة، أو تقتصر على: تفكيك ظاهرة مشخصة من صلب الواقع المدرسي، وهي ظاهرة القسم أثناء إنجاز المدرس للحصة الدراسية. والتي تنطلق من ملاحظة السلوك وتنتهي إلى تحليله بجميع أبعاده<sup>1</sup>.

### 3-الوضعية التعليمية:

نقصد بالوضعية التعليمية، الوضعية التي يتم فيها إنتاج الخطاب الذي نتناوله بالدراسة والتحليل، ونستنتج من الوضعية خطاب تعليمي، وهو خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى خطاب ذي طابع تعليمي، ويقدمه الأستاذ إلى التلاميذ أو الطلبة في شكل مبسط<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية (مدخل إلى علم التدريس)، ص 15.

<sup>2</sup> نواردة بوعباد، مرجع سابق، ص ص 41 - 42.

فمقام التعليم: « يفترض أن يكون المتكلم والمتلقي في حالة عطاء وتقبل، فإن تحقق ذلك كان الخطاب ابتدائياً، و ذلك أظهر في الوسائل منه في الخطب، تتراوح بين الأخبار والتأكيد والإنشائي، و هذا هو الطابع الغالب عليها، وقلما بحثت هذه الخطابة عن عناصر المنطق و الحجاج أو اهتمت بتجميل الأسلوب، بل تستثمر عناصر التأكيد والأمر والنهي و العرض وغيرها من أدوات الجملة الإنشائية».<sup>1</sup>

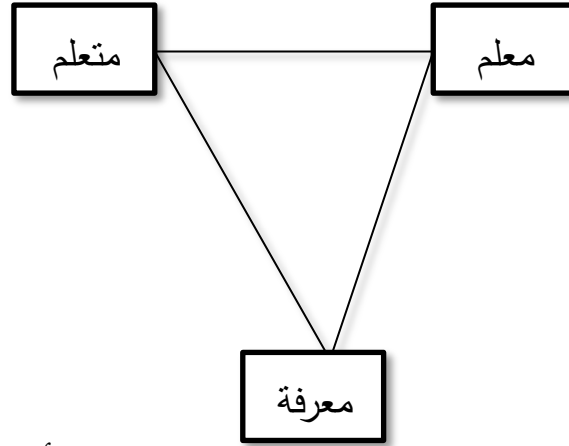
تعتبر الوضعية التعليمية «وضعية مستقلة وكاملة (تامة)»، ويقصد بها تلك الوضعية التي تتوفر على الشروط اللازمة لقيامها وتأسيسها، و هذه الشروط تتمثل في قطبي التواصل، المتكلم و المتلقي، ويضاف إلى ذلك الخطاب الذي يصاغ على أساس وضع (le Code) ذي طبيعة متعارف عليها.<sup>2</sup>

وهنا المتكلم هو (المعلم) والمتلقي هو (المتعلم)، فهما الطرفان الأساسيان، ويأتي الخطاب كشرط ضروري لإتمام عملية التواصل في إطار العملية التعليمية. وهناك المثلث الديدائكتيكي والذي تتمثل فيه العناصر الثلاثة:

<sup>1</sup> ينظر، محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي لمدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط2، افريقيا الشرق – المغرب، 2006، ص

41

<sup>2</sup> ينظر، نواراة بوعباد، مرجع سابق، ص ص 42 – 43.



(Triangle didactique) - المثلث الـديداكتيكي (أو التعليمي).

#### 4- عناصر العملية التعليمية:

تتضمن العملية التعليمية مجموعة من العناصر التي تقوم فيما بينها بعلاقات تفاعلية، لتشكل نطاقاً تربوياً، وللوصول لتحقيق تعليم يتعلم يساير ركب التطور العلمي والثقافي ويخدم مجتمعه<sup>1</sup>، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

- المعلم: هو الذي يمارس فعل التعليم؛
- المتعلم: هو الذي يمارس فعل التعلم؛
- المحتوى العلمي: أي ما يعلمه المعلم وما يتعلمه المتعلم.

#### أولاً: الأستاذ (المعلم):

هو العنصر الذي يقوم بعملية التعليم، ونقل الخبرات والمعارف وغيرها إلى المتعلمين، ولا يقتصر دوره على نقل المعرفة فقط، إذ يمكنه أن يصنع الكثير من أجل تحقيق الأهداف التربوية الموجودة و ذلك عن طريق بذل وتهيئة الوسائل وتشجيع المتعلمين<sup>2</sup>. وكذلك لتهيئة الأستاذ دور فعال في العملية التعليمية، وتحدد وظيفته من خلال مجموع العمليات والإجراءات البيداغوجية التي يقوم بها خلال فعل التعليم، وترتبط هذه الأفعال بسلوك المتعلمين كما تشمل وظيفته نشاطات مختلفة، مثل: إلقاء وشرح الدرس، ومراقبة الأنشطة التعليمية للمتعلمين داخل القسم، وكذلك ضبط سلوكياتهم، وتشمل عمليات أخرى

<sup>1</sup> ينظر، عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية - القراءة في المرحلة الابتدائية، ص 78.

<sup>2</sup> نوارة بوعباد، الحجاج وبعض مظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 48.

كإعداد الدروس، واختيار المحتوى، وتحديد الطرق، فوظيفته بصفة عامة تتحدد من خلال مجموع المهام البيداغوجية المنجزة، سواء قبل مباشرته لفعل التعليم، أو أثناء إنجازه لذلك مع المتعلمين داخل القسم.<sup>1</sup>

والأستاذ هو الشخص الذي تلقى تكوينا خاصا في لمرحلة تعليمية معينة وهي مفصلة في النصوص التطبيقية لوزارة التعليم ووزارة التكوين المهني ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- الشروط الواجب توفرها في المعلم:

هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي اوفرها في المعلم بصفة عامة، فمنها شروط تشمل الكفاءة والجانب المعرفي ومنها ما يشمل الخصائص الشخصية وكذلك المعرفية، ونذكر إجمالاً بعضها منها:

- أن يكون قادرا على التحكم في آلية الخطاب التعليمي، ويكون ذلك من خلال ما يتلقاه من تكوين بيداغوجي وعلمي يشمل مجموعة من الإجراءات والآليات؛
- أن يمتلك القدرة الذاتية في اختبار المضامين وطرائق تدريسها؛
- أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة في عملية التبليغ.<sup>2</sup>

### ثانياً: المتعلم

يعد المتعلم بؤرة العملية التعليمية بكل مقوماتها وعناصرها، ومن خلاله تتحقق هذه العملية، ولا يكون للمنهج قدرة إلا بالقدر الذي يستجيب له المتعلم<sup>3</sup>، لذلك فإن «التعليمية توليه عناية كبرى، فتتظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد أهداف التعليم المراد وتحقيقها، فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية - القراءة في المرحلة الابتدائية، ص ، ص 48.

<sup>2</sup> نواره بوعباد ، الحجاج وبعض مظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ، ص 126.

<sup>3</sup> نواره بوعباد ، نفس المرجع ، ص 78.

<sup>4</sup> عبد القادر زيدان ، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية - القراءة في المرحلة الابتدائية، ص 80

تتحدد وظيفة المتعلم من خلال مجموع النشاطات البيداغوجية التي يمارسها في سياق فعل التعليم- التعلم، وتشمل مهارات ونشاطات مثل: الكتابة، الاستماع، الاستظهار، التعبير . ويبقى المتعلم بمثابة المتلقي في العملية التعليمية.<sup>1</sup>

أما بالنسبة إلى المتلقي، في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط، تمثله مجموعة من التلاميذ داخل القسم، وهم عينة من تلاميذ الأولى و الثانية والثالثة متوسط، وتحدث عن هذا المتلقي مع خطاب المتكلم ومدى تأثير هذا الخطاب فيه.

ومن خلال الملاحظة نجد أن خطاب التلاميذ يقتصر على أسئلة أو طلب توضيحات أو طلب إعادة شرح عنصر معين أو المشاركة لإجابة عن أسئلة الأستاذ. و لا يمكن أن يمتلك التلميذ حق التحول إلى متكلم رئيسي كما هو في الخطاب العادي، إلا في نشاط العبير الشفوي، فإنه يتاح له المجال بصفته متكلم رئيسي وعلى البقية الإستماع لآرائه وأفكاره، التي كون خلفيتها من نص المطالعة، أو من خلال تدوين رؤوس الأقسام للخطاب المسموع .

### الخصائص الواجب توفرها في المتعلم:

من بين الخصائص الواجب توفرها في المتعلم حتى يكون قادرا على مسيرة التعلم:

**1-النضج:** هو عملية نمو داخلية تشمل جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير

شعورية، ويشمل هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو

المعرفي والنمو الاجتماعي

**2- الاستعداد:** يعرف بأنه: «مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك

أو مهارة معينة إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة»<sup>2</sup>. ويعد الاستعداد أهم عامل

نفسي في عملية التعلم، لأنه في غياب هذا العامل المساعد يبقى فعل التعليم والتعلم

مجرد جهود مبذولة هدرًا.

<sup>1</sup> نوارة بوعياذ ، نفس المرجع ،ص 52.

<sup>2</sup> عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية – القراءة في المرحلة الابتدائية، ص 81.

3- **الدّافع:** ويعرف الدافع بأنه: « حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجهه نحو التخطيط

للعمل بهدف تحقيق مستوى من التفوق يهدف يؤمن به الفرد ويعتقده». إذن الدافع هو

عامل يهدف إلى استثارة سلوك المتعلم وتوجيهه نحو هدف معين.<sup>1</sup>

ثالثاً: **المادة التعليمية (المحتوى):**

وهي المادة المستهدفة من عملية التعليم، وهي تلك المحتويات اللغوية والمحددة في

المقررات والبرامج المعدة من طرف الخبراء والمختصين في شؤون التعليم، والموزعة على

أطوار التعليم المختلفة.

وينبغي تنظيم محتويات التعليم - التعلم، وترتيبها وفق مبادئ محددة تراعى فيها «قوة

عقل المتعلم ومدى استعداده لتقبل ما يرد إليه». ويجب أيضاً تنظيم مسائل المادة الدراسية

تنظيماً منطقياً، إذ يتدرج من البسيط إلى المعقد، كما ينبغي تجنب الاختصار الشديد أو

الإغراق في الجزئيات.<sup>2</sup>

**المبحث الثاني: تحديد مفهوم الحجاج وتقنياته.**

1- **المعنى اللغوي للحجاج:**

يعرّف ابن منظور الحجاج فيقول: " والحجّة البرهان، وقيل الحجة ما دافع به

الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل

محجاج أي جدل، والتجاجُ التخاصم، وجمع الحجة حجج وحجاج ومحاجة وحجاجاً نازعه

الحجّة وحجّه يحجّه حجاً غلبه على حجّته، وفي الحديث: فحجّ آدم موسى أي غلبه بالحجة

[...] والحجة الدليل، والبرهان يقال حاججته فأنا محاجّ وحجيجُ فعيل بمعنى فاعل ومنه

حديث معاوية: فجعلت أحجّ خصمي أي أغلبه بالحجة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة.

<sup>2</sup> نواره بوعباد، الحجاج وبعض مظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 56.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، ط1، مج 2، دار صادر، (1410 هـ - 1990 م)، بيروت ص 228.

أما ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة" فيعرف الحجاج على النحو الآتي :

"يقال حاجبت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة" وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج والمصدر الحجاج<sup>1</sup>."

ورود في مختار الصحاح ما يلي : "الحجة هي البرهان، وحاججته فحججه من باب رد، أي غلب بالحجة، وفي مثل : بج فحج فهو رجل محجاج - بالكسر - أي جدل والتجاج التخاصم، والمحجة -بفتحيتين -جادة الطريق"<sup>2</sup>.

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف الثلاثة أن اللغويين العرب القدامى يشتركون في نقطة واحدة هي أن هي أن الحجاج يكون أثناء المخاصمة بين شخصين فقد اعتبروا بأن الحجة وسيلة يستعملها المتكلم للتغلب على خصمه، وهذا ما يتضح في تعريف ابن منظور حين قال : "الحجة ما دُفِعَ به الخصم" وفي نفس المعنى أورد - ابن فارس : "حاجبت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة..." أما التعريف الثالث : "حاجه فحجه من باب رد، أي غلب بالحجة."

وفي اللغة الفرنسية نجد لفظة "Argumentation" تشير إلى عدة معانٍ متقاربة حسب قاموس "روبير" (Robert) ومنها :

- القيام باستعمال الحجج
- مجموعة من الحجج تستهدف تحقيق نتيجة واحدة
- استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة

وكلمة "Argumenter" تشير إلى الدفاع عن أطروحة معينة بواسطة الحجج، أو عرض وجهة نظر معارضة مصحوبة بحجج<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ط1، مج2، دار الجليل، بيروت، ص30.

<sup>2</sup> الرّازي، مختار الصحاح، ط 1، دار الكتاب المدرسي، بيروت - لبنان، 1967 م، مادة حَجَج، ص 122-123

<sup>3</sup>Le grand Robert Dictionnaire de la langue française, T1 , Paris , 1989 , P 535.

2- المعنى الاصطلاحي:

مفهوم الحجاج من الناحية الاصطلاحية مفهوم عائم يصعب حصره داخل هذا الكم الهائل من المعطيات النظرية، فالحجاج بقدر ما هو مألوف كممارسة وحاضر في كل أنشطتنا اليومية، فهو مستعص على الإحاطة والتعريف فنجد في الحوارات بين الأشخاص، وعلى صفحات الجرائد، وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ولا تخلو منه النصوص والعروض الإشهارية.<sup>1</sup>

أما ما نحن بصدد معالجته فهو الحجاج في الخطاب التعليمي، لذلك نحاول تحديد مفهومه في هذا الإطار، ونحاول عرض بعض التعاريف الاصطلاحية التي تعطينا نظرة عن مفهوم الحجاج.

يعرّف طه عبد الرحمن الحجاج فيقول : " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها "<sup>2</sup>.

وتوسع طه عبد الرحمن في مفهوم الحجاج حينما قارنه بالبرهان أعطاه صفتين أساسيتين هما: الأول: تداولي لأنه طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية إنشاء موجهة بقدر الحاجة.<sup>3</sup>

فالصفة التداولية للحجاج تمنح الفرصة للجميع في الاشتراك فيه دون استثناء من أي مستوى، ويتضح ذلك حين قال: " يهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية...".

<sup>1</sup> محمد طروس، النظرية الحجاجية ( من داخل الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية)، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص7.

<sup>2</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1997م، ص226.

<sup>3</sup> طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000 م، ص65.

أما الصفة الثانية للحجاج فهي كونه : " جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع من البنيات البرهانية الضيقة، كأن تبني الانتقالات فيه لا على صور القضايا وحدها، بل على هذه الصور مجتمعة على مضامينها أيما اجتماع، وأن يطوى في هذه الانتقالات الكثير من النتائج"<sup>1</sup>.

ونجد عبد الهادي بن ظافر الشهري يعرف الحجاج بربطه بالإقناع حيث يقول: "الحجاج الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الإقناع"<sup>2</sup>.

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن الحجاج أساسا يعتمد على مرسل ومرسل إليه، والدور الرئيسي يعود إلى المرسل، وعليه أن يكون بارعا في اختيار الحجج، وذلك أن الحجج متفاوتة في درجات الإقناع.

كما يعتبر الحجاج في الاصطلاح أيضا طريقة في الاستشهاد والتمثيل تهدف إلى التأثير والإقناع، "فهو خطاب صريح، ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك"<sup>3</sup>.

إذن يتضح لنا أن الهدف من الحجاج هو التأثير والإقناع بنص النظر عن المرسل إليه، وطريقة الحجاج التي يستعملها مرسل الخطاب.

وبلمحة خاطفة نشير إلى تعريف **الحجة**، على أنها طريقة فعالة ليتبادل مع الآخرين والتي قد تكون نتيجة لفعل ما، بعيدة عن ممارسة الإقناع الإجباري<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، ص65.

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ص 456.

<sup>3</sup> ليلى جفام، الحجاج في كتاب "البيان والتبيين" للحافظ، مذكرة لنيل درجة دكتوراه في علوم اللسان، بسكرة، 1433-1434 هـ/

2012-2013 م، ص 7

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص6

3-أصناف الحجاج :

عرض طه عبد الرحمن في كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" ثلاثة أصناف من الحجاج: الحجاج التجريدي والتوجيهي والتقويمي، ويختلف كل نوع عن الآخر، وذلك حسب اهتمامات كل واحد من الأنواع سواء في الشكل أو المضمون أو ردة فعل المتلقي.

أ- الحجاج التجريدي :

هو نوع من الحجاج يهتم فقط بالشكل دون المضمون، حيث يعتني بالعبارات دون الاهتمام بمضامينها ومقاماتها، وعليه " فالمقصود بالحجاج التجريدي هو الإتيان بالدليل على طريقة أهل البرهان، علما أن البرهان هو الاستدلال الذي يعني بترتب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها<sup>1</sup>.

ب-الحجاج التوجيهي:

نوع من الحجاج يهتم فقط بالمخاطب وانشغاله بإيصال رسالته إلى المخاطب دون الاهتمام بردة فعل المخاطب ورأيه. " فالمقصود بالحجاج التوجيهي هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، فالتوجيه هنا هو إيصال المستدل لحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقائها، ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله، وعليه نجده يولي أقصى عنايته إلى قصده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة، غير أن قصر اهتمامه على هذه المقاصد وأفعاله الذاتية يفضي به إلى تناسي الجانب العلائقي من الاستدلال، هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب، ويجعل هذا الأخير ممتعا بحق الاعتراض"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 226.

<sup>2</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 227.

وهذا النوع من الحجاج نجده يتوافق مع العملية التعليمية، لأن الاهتمام فيه يكون بالمخاطب الذي يمكن اعتباره المعلم، دون العناية بالمتلقي الذي هو المتعلم. لأن الخطاب موجه من المعلم صاحب المعرفة والمتعلم متلقي لهذه المعرفة، بعبارة أخرى الخطاب موجه، وخاصة في التعليم العام.

#### ج- الحجاج التقويمي :

هذا النوع من الحجاج لا يتوقف في حدود المخاطب وخطابه فقط، بل يهتم أيضا بردة فعل المخاطب، كما قلنا سابقا " فالمقصود بالحجاج التقويمي هو إثبات الدعوى بالاستثناء إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتيا ثانيا ينزلها منزلة المقترض على دعواه، فهنا لا يكفي المسدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شروط بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل المتلقي باعتبار هو نفسه أو متلقي لما يلقي إليه من أدلة أيضا على مقتضى ما يتعين من المستدل أن يقوم به مسبقا استفساراته واعتراضاته، ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها"<sup>1</sup>.

لقد أعاد طه عبد الرحمن الاعتبار للمتلقي في هذا النوع من الحجاج ودوره الفعال (أي المتلقي) في العملية الحجاجية، وذلك لأنه يثير الاعتراضات على قول المرسل، ويمكن القول بأن هذا النوع من الحجاج من أكثر الأنواع التي توفر شروط العملية الحجاجية.

#### 4- وسائل الحجاج في التعليمية :

ترصد الكتب التعليمية الحجاج في عدة تقابلات قائمة على تعابير ترتبط بطبيعته ووظيفته وعلاقته بالمتلقين، والوضعيات التواصلية، ومنها نذكر ما يلي :

<sup>1</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 228

1-التأثير الاستدلالي:

يهدف الحجاج إلى أن يكون إجراء عقليا وقوة تأثيرية،فالتأثير يقود إلى الانخراط، ويتموقع داخل علاقات القوى وعلاقات الإغراء المتبادلة، وما تحمله من شحنات عاطفية، أما الاستدلال فينشئ الروابط بين القضايا، ويعمل على توسيع حقل المعرفة، في حين يقودنا التأثير إلى المجال الاجتماعي، حيث الحجاج تقنية لتسخير الأذهان، وبهذا لايمكن تبني إحداهما الآخر.

2-الاتفاق/ الاختلاف :

يعمل الحجاج على البحث على الاتفاق، وواقع الاختلاف بين الأفراد والمجتمعات، وإن للأطراف وجهات نظر لا تقبل أن تغيرها الحجج المضادة .

3-الحقيقة/ الفعالية:

يرتبط الحجاج نظريا بالحقيقة، فهو يساهم في تثبيتها، ويعمل على تطويرها، ويرغب المحاجج عمليا في النجاح والفعالية.

4- تنوع الوضعيات (المتاحة) التواصلية:

يختلف الحجاج باختلاف العلاقات التداولية، وباختلاف الوظائف والمجالات، فقد يكون ذاتيا،تلجأ فيه الذات إلى الحوار الداخلي، أو ثنائي بين فردين أو فريقين، إلى غير ذلك، ويربط هذا التقابل الحجاج بالوضعيات التواصلية التي ينوجد فيها المتخاطبون<sup>1</sup>.

5- تقنيات الحجاج:

تنقسم التقنيات الحجاجية إلى قسمين: يمثل أحدهما العلامات غير اللغوية، سواء أكانت مصاحبة للتلفظ أم لا، مثل الأدلة المادية على وقوع الجريمة، أو ما يصاحب التلفظ

<sup>1</sup> ينظر ، نورة بوعباد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، -رسالة لنيل شهادة دكتوراه -، تخصص اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 214.

من تنعيم وإشارات جسدية وهيئة معينة، في حين يمثل القسم الآخر ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني، وذلك يتجسد باستعمال اللغة الطبيعية (العلامات اللغوية) بوصفها العلامة الرئيسية.<sup>1</sup>

### 1/ العلامات غير اللغوية:

يعتمد الاتصال الألسني العلامات اللغوية المنطوقة أو المكتوبة لكن الخطاب غالباً ما يترافق مع بعض العلامات الموازية كالتنغيمات والحركات الإيمائية والحركات العادية، فالأمر يتعلق بتأثيرات طبيعية عفوية ذات وظيفة تعبيرية محضة، ولكن يمكن للبعض منها أن يثبت ويشبع ويصبح من المصطلحات، فهز الكتفين، ورفع الحاجب، وحركة الرأس الأفقية والعمودية، كل هذه تختلف وتتغير بحسب الثقافات فالبلغاريون يحركون رؤوسهم من الأعلى إلى الأسفل علامة للنفي.<sup>2</sup>

إن العلامات غير اللغوية تتخذ أهمية كبيرة في الخطاب التعليمي، تختلف أهميته باختلاف المواقف التعبيرية، فكثيراً ما نلاحظ أن المتعلم يتأثر بالإيماءات والإشارات أكثر من الكلام أو حتى الصراخ أحياناً، فمثلاً: الوقوف أمام التلاميذ لتوجيه خطاب معين ستلاحظ أنهم لا يولونك اهتماماً، بينما إذا صمت الأستاذ هنيهة، وواصل كلامه فكأن الأستاذ يوحي بأن في صمته تهديداً، وإشارة بالانتباه.

ونذكر بعض العلامات غير اللغوية التي تصاحب الخطاب التعليمي والتي كثيراً ما نلمسها في مرحلة المتوسط.

### أ/ التنعيم:

يعمد المتكلم إلى التنعيم للتركيز على جزء من الخطاب الذي هو محط العناية، كما يستدعيه السياق، وقد يكون الهدف هو إثارة انتباه المتلقي، وتوجيه ذهنه إلى النقطة المهمة

<sup>1</sup> ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 455.

<sup>2</sup> ينظر،+ نواره بوعياذ، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 252.

في الخطاب، كما يمكن أن يكون التنعيم على كلمة تكون محط اهتمام طرفي الخطاب، بدلا من تقديم هذه الكلمة.<sup>1</sup>

### ب/ الحركات:

بالإضافة إلى الكلام يلجأ المتكلم (الأستاذ) إلى القيام بحركات باليدين أو بالرأس على السواء، ولهذه الحركات دور في العملية التعليمية لأنها تساعد المتكلم على التعبير وتبليغ رسالته.<sup>2</sup>

### ج/ الغضب:

يعد الغضب من إحدى الظواهر المصاحبة للكلام، وكثيرا ما نلاحظه في العملية التعليمية، وهو سلوك طبيعي في مثل هذه الوضعية، لأن المتكلم أمام جماعة من المتلقين تختلف سلوكياتهم تجاه المتكلم.

لهذا نجد المتكلم في بعض الأحيان يتعمد الغضب أجل إثارة انتباه المتلقي، وفي حالات أخرى نجده لا يتعمد ذلك، بل هو رد فعل تلقائي اتجاه سلوك غير مقبول أو تدخل من قبل المتلقي ليس في محله.<sup>3</sup>

إذن، هذه بعض العلامات غير اللغوية التي تناسب الخطاب الشفهي من نبر وتنعيم وإيماءات وجهية، كغمزة العين، أو تلون الوجه، وكذلك حركات الجسد، اليدين، الرأس، وهذا ما يسمى عند العرب ب"شاهد الحال" ولذلك تجدهم يقولون "رب إشارة أبلغ من عبارة".<sup>4</sup>

### 2/ العلامات اللغوية:

يمثل القسم الثاني من تقنيات الحجاج، استعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية ويقسم (بيرلمان وتيتكاه) تقنيات الحجاج اللغوية إلى فئتين، هما: تقنيات طرق

<sup>1</sup> نواره بوعباد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 254.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 255.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 257.

<sup>4</sup> ابن جني، الخصائص، ج 1، ص ص 245-247.

الوصل، وتقنيات طرق الفصل، ويقصد بالأولى "ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة لتوحيدها من أجل تنظيمها، وكذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلباً أو إيجاباً.

وتقنيات الفصل هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تُعدّ كلا واحداً، أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو.<sup>1</sup> وليست هذه الأدوات هي الحجج بعينها، كما أنه لا تستوعبها كلها، وإنما هذه الأدوات هي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج.

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 477.

ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى ما يلي:

الأدوات اللغوية الصرفية	الآليات البلاغية	الآليات شبه المنطقية
1- ألفاظ التعليل - الوصل السببي - التركيب الشرطي 2- الأفعال اللغوية 3- الحجاج بالتبادل 4- الوصف 5- تحصيل الحاصل	1- الاستعارة 2- التمثيل 3- تقسيم الكل إلى أجزاءه. 4- البديع	1- السلم الحجاجي: بأدواته وآلياته اللغوية. مثل الروابط الحجاجية: (لكن، حتى، فضلا عن، ليس كذا، فحسب، أدوات التوكيد) 2- درجات التوكيد . 3- والإحصاءات. 4- وبعض الآليات التي منها: الصيغ الصرفية، مثل التعدية بأفعل التفضيل والقياس وصيغ المبالغة

#### / الأدوات اللغوية:

تعد أساسية في أي خطاب حجاجي، لما كانت اللغة في الحجاج وسيلة لفرض سلطة على الآخرين من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبر عنها وإقناعهم بمصداقيته، وهو أمر يبحث عن بدائل لغوية.<sup>1</sup>

#### أ- ألفاظ التعليل:

تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المتكلم لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه، ومنها: المفعول لأجله، كلمة السبب ، لأن، كي، اللأم، والتراكيب الشرطية، إذ لا يستعمل المتكلم أي أداة من هذه الأدوات إلا تبريراً أو تعليلاً لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، ص 230.

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص ص 478، 481.

ب/ الأفعال الكلامية (اللغوية):

إن الأفعال الكلامية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذ يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب، وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال، لأن دور الأفعال الكلامية يتجاوز الدور المساعد في تركيب الخطاب، قد يستعمل المتكلم الاستفهام أو النفي أو الإثبات في الحجاج على أنها الحجج بعينها.<sup>1</sup>

ج/ الصفة:

تعد من الأدوات التي تمثل حجة المتكلم في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعته معين في سبيل إقناع المتلقي. ويتوظيفها وتتبع استعمالاتها، في كافة قنوات الحياة، يثبت أنه يعد اختيار النعوت والصفات "من مظاهر اختيار المعطيات وجعلها ملائمة للحجاج فالصفات تنهض بدورها الحجاجي الذي

يتمثل في كون الصفة تبين وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع ويبدو هذا خاصة حين نجد صفتين متناظرتين، ولكنهما متعارضتان"<sup>2</sup>.

د/ تحصيل الحاصل:

هناك من يعدّ بعض الخطابات مجرد حشو أو تحصيل حاصل لا تقدم شيئاً في الخطاب، والحق أن كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالته الحجاجية، ويمثل هذا الضرب بعض التنوعات الحجاجية والصور الخطابية، فمن التنوعات الحجاجية التي تمثل هذا الضرب الخطابية ما يسمى بالتمثيل، ويتجسد من خلال تعدد التعاريف رغم وحدة المعرف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 482.

<sup>2</sup> عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف الحجاج-الخطابة الجديدة" لبيلمانوتيتكاه، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، بإشراف حمادي صمود/ منوية، تونس، ص 297-350.

<sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 490.

\* التعريف:

يمثل التعريف مقدمة للحجاج الذي يسعى إلى إقناع جيد، ويتم التحديد بتعريفات مختلفة صنفها البلاغة العربية التعريف بالإحاطة (بالتحديد)، التعريف الوصفي، التعريف الإجرائي، التعريف التفسيري، التعريف التعاقدى<sup>1</sup>

\* تعيين الفعل الأدائي:

يعتبر وسيلة صريحة دالة على غرض المنطوق الإنجازي، مثل: أسألك، أخبرك، أحذرك، أحذرك... الخ.<sup>2</sup>

\* التكرار:

هو وسيلة بلاغية مهمة يقصد إليها المتكلم لتقوية قوة المنطوق الإنجازية يقولون الشيء إذا تكرر تقرر، ونجد التكرار في الخطاب المنطوق والمكتوب.<sup>3</sup>

إذن هذه بعض العلامات اللغوية الصرفة التي ذكرناها باقتضاب وهناك بعض العناصر التي نجدها في الخطاب التعليمي، ومنها ما هو نادر الاستعمال، قد يكون لبساطة الخطاب وكونها خطاباً مباشراً يخلو من التعقيد، أو نزولاً عند مستوى المتعلم في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة التعليم المتوسط، أو كما قيل "لكل مقام مقال".

2/ الآليات البلاغية:

ميزة الكلام بين اثنين التخاطب مع وجود نية التأثير وبصور مختلفة، ووسائل متعددة، نذكر منها:

أ/ الاستعارة:

تعد الاستعارة أفضل ضروب المجاز، وأشدّها وقعاً في النفس وتأثيراً في العقل في كونها تركيب يتناسى التشبيه، كما تؤخذ أنواع المجاز الأخرى على حدّ الاستعارة في قوتها، إذا

<sup>1</sup> محمد طروس، النظرية الحجاجية (من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية) ص ص: 26-27. (بتصرف).

<sup>2</sup> محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، ص ص 230-231.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 322.

كانت في مقامها، فالمجاز يكون أبلغ من مجاز في مواقف ومقامات، فهذا المقام يكون أنسب للكناية من التشبيه والاستعارة، وآخر الاستعارة أنسب منهما، وهذا يتوقف على معرفة المتكلم للصواب والمجاز الناجح لمختلف الخطابات، وتكمن حاجية الاستعارة مثلا في "الخاصية التي تغلب على القول المجازي الاستعاري، هي أن الجنس الذي يدخل فيه "المستعار" أو قل إن شئت "المستعار منه" يكون مابينا للجنس الذي يدخل فيه المستعار له"<sup>1</sup>

ب/ التمثيل:

ومن بين وسائل الحجاج باستعمال الصور البيانية نذكر التمثيل (التشبيه)، حيث يقول عنه الجرجاني: "وأعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونُقلت عن صورها الأصلية، إلى صورته كسأها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبَّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس بها، ودعا القلوب إليها، واستشار لها من أقاصي الأفئدة صباية وكُلُفا، وقَسَّر الطباع على أن تعطى محبة وشغفا"<sup>2</sup>

ويكون التمثيل أبلغ إذا وفق المتكلم في اختيار صورته بحسب طبيعة المقام: فما يصلح ويكون أبلغ في الفخر والتعظيم لا يصلح في الذم والمدح، "فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم [...] وإن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر"<sup>3</sup>

نخلص من هذا أن ضروب الكلام متعددة: المدح، الذم، الحجاج، الوعظ، الافتخار، الاعتذار، والكلام على هذه الأغراض ضربان: حقيقة ومجاز، ولكل منهما مقامه وتأثيره، وغذا أخذنا أن الكلام ذو طبيعة حجاجية حقيقية كان أم مجازية، فتسند تلك الأغراض إلى الحجاج، لكن عن طريق المجاز.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، المقدمة، ص1.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص ص 92-93.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، (أسرار البلاغة)، ص ص 94، 95، 96.

<sup>4</sup> عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته (مقال) ضمن مجلة المنبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد9، 2013م، ص283.

والتمثيل هو عقد صلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه<sup>1</sup>.

ج/ تقسيم الكل إلى أجزائه:

قد يذكر المرسل حجته كلياً في أول الأمر، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل دليل منها بمثابة دليل على دعواه<sup>2</sup>.

د/ البديع:

يستعمل المرسل أشكالاً لغوية تصنف بأنها أشكال تنتمي إلى المستوى البديعي، وأن دورها يقف عند الوظيفية الشكلية، وهذا رأي ليس صحيحاً، إذ إن لها دوراً حجاجياً على سبيل زخرفة الخطاب، والبلاغة العربية مليئة بهذه الصور والإمكانات، ومليئة بالشواهد التي تثبت أن الحجاج من وظائفها الرئيسية، وليس وجودها على سبيل الصفة في أصلها، وإن كان لا يمنع المرسل أن يبدع كيفما شاء.

"وإذا أدركنا أن الآليات القياسية التي تتحكم في بناء الخطاب الطبيعي، تقوم في عمليات التفريق والإثبات والإلحاق، وأن هذه الآليات الاحتجاجية هدفها الإفهام، تبيننا أن أساليب البيان تمثل المقابلة والجناس والطباق وغيرها، ليست اصطناعاً للتحسين والبديع، وإنما هي أصلاً، أساليب للإبلاغ والتبليغ"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 497.

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 494.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 498.

3/ الآليات شبه المنطقية:

وتعرف العربية أدوات كثيرة وآليات متعددة تسهم في بناء الخطاب حجاجياً بما يتناسب مع السياق، فيختار المرسل ما يفي بقصده ويحقق هدفه الإقناعي<sup>1</sup>

أ/ السلم الحجاجي:

يمكن تعريف السلم الحجاجي بأنه "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

- \* كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.
- \* كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معيّن، كان يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه<sup>2</sup>.
- \* ويتحقق الحجاج بالسلم الحجاجي باستعمال أدوات لغوية، وآليات شبه منطقية كالتالي:

ب/ الأدوات اللغوية:

- \* الروابط الحجاجية: مثل (بل، لكن، حتى، فضلاً عن، ليس كذا، فحسب، على كل حال، مادام، لأن، إذن...)
- \* العوامل الحجاجية: مثل (تقريباً، تماماً، قليلاً، مجرد...)
- \* الصيغ الصرفية: (أفعل، التفضيل، صيغ المبالغة)
- \* حجة الدليل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 499.

<sup>2</sup> طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص ص: 177-278.

<sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 508.

## ج/ الإحصاءات:

من الآليات الحديثة في الحجاج فهي تتوب عن كلمة (كثيراً/قليلًا) للدلالة على قوة الحجة، وتتمثل في توظيف الأرقام، الإحصائيات في الخطاب، لكن في الخطاب التعليمي ما زالت توظف الكلمات (قليلًا، كثيرًا، نادرًا) بدل من وضع أرقام عديدة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> نورة بوعياد، مرجع سابق، ص330.

المبحث الثالث: الحجاج في النظريات اللسانية الحديثة .

1- الحجاج عند بيرلمان و تيتكاه :

من بين أهم الكتب التي اشتهر ليها بيرلمان و تيتكاه في الحجاج هو كتاب مصنف في الحجاج أو traité de l'argumentation – la nouvelle rhétorique، وفي هذا الكتاب حاول الباحثان إعادة صياغة مفهوم الحجاج، على عكس ما كان شائعا عند "أرسطو" فبعدهما كان الحجاج مرتبط بالخطابة والجدل والمنطق، ربط الباحثان الحجاج بالحوار والحرية والعقل، فالحجاج عندهما معقولة وحرية، وهو حوار من أجل الحصول على الوفاق بين الأطراف المتحاوره، ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول، ومعنى ذلك أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره<sup>1</sup>.

يحدد بيرلمان وزميله تيتكاه مفهوم الحجاج في كتابهما بقوله إن : « موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم»<sup>2</sup>.

بعد حصر المؤلفين لمفهوم الحجاج في الحرية واستخدام العقل، وغاية الحجاج في التأثير والدفع للعمل، ينتقلان إلى التمييز بين الاستدلال والحجاج، حيث يريان أن الأول عناصره أحادية المعنى وأنه يفهمها الناس، جميعا دون اختلاف، فهو غير موجه إلى مقام مخصوص، كما أن الاستدلال أيضا تستنتج من مقدماته نتائج تفضي إليها تلك المقدمات بالضرورة، وبدون أية مشاكل، على عكس الحجاج الذي يميز بالتعدد والاختلاف في المعنى والارتباط بمقام مخصوص<sup>3</sup>.

يقسم بيرلمان وتيتكاه الحجاج إلى قسمين هما: الحجاج الإقناعي l'argumentation persuasive، وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص والحجاج

<sup>1</sup> نعيمة بمران، الحجاج في كتاب مذكرة شهادة ماجستير، تخصص بلاغة وخطاب، جامعة تيزي وزو، 2012، ص 20.

<sup>2</sup> عبد الله صولة، في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات – مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص13.

<sup>3</sup> نعيمة بمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص20

الاقتناعي l'argumentation convaincante، وهو حجاج يرمي إلى أن يُسلم به كل ذي عقل فهو عامّ، ويمكن القول أن الكاتبان يجعلان الإقناع عقلي دائماً، وأن الإقناع ذاتي وخاص وضيق، لا يعتد به في الحجاج<sup>1</sup>.

كما يرى كل من بيرلمان وتيتكاه بأن: « غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن بما يطرح عليها أو يزيد في درجة الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة»<sup>2</sup>.

من خلال هذين القول نستنتج ما يلي :

في القول الأول: «أنه في حالة الاقتناع يكون المرء قد أقنع نفسه، أما في حالة الإقناع فإن الغير هم الذي يقنعونه».

أما في القول الثاني: «أن لفظ الحجاج l'argumentation يطلق على العلم وموضوعه، أي على النظرية والمحاكاة نفسها»<sup>3</sup>.

ويتميز الحجاج عند بيرلمان بخمسة ملامح رئيسية هي :

- (1) أن يتوجه لمستمع.
- (2) أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
- (3) مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
- (4) لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات -، ص 154

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 13

<sup>3</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة

<sup>4</sup> هاجر مدقن - آليات تشكل الخطاب الحجاجي - الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس،

مارس 2006،

2- الحجاج عند ديكر و أنسكومبر:

تقود نظرية الحجاج في اللغة إلى كل من أزوالديكرو، وجون أنسوكومبر اللذان يؤكدان أن الحجاج يكمن في اللغة دون سواها.

أ-التداولية المدمجة :

تقوم نظرية ديكر و أنسكومبير على رفض الرأي القائل بأن هناك فضلا بين الدلالة والتداولية، حيث أن " مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة، ويكون موضوع البحث هو "بيان الدلالة التداولية"، المسجلة في أبنية اللغة، وتوضيح شروط استعمالها الممكن، وهذا يعني أن تبحث في الجوانب التداولية داخل بنية اللغة نفسها<sup>1</sup>.

أما فيما يخص مفهوم الحجاج التداولية المدمجة، فقد عرّفه ديكر في كتابه "الحجاج في اللغة" على النحو التالي " يقوم متكلم بفعل الحجاج عندما يقدم قولاً (ق1) (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) (أو مجموعة أقوال أخرى) .

فالقول (ق1) هو الحجة التي يصرح بها المتكلم، أما (ق2) التي يستنتجها المستمع، وهذه النتيجة تكون إما مصرحاً بها أو ضمنية، لذلك فإن الحجاج عند ديكر و أنسكومبر هو " إنجاز لعملين هما : عمل التصريح بالحجة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحاً بها أم ضمنية<sup>2</sup>.

يحاول شكري المبخوت إعطاء مفهوم للتداولية المدمجة، حيث يرى بأن التداولية المدمجة تعارض في الدلالة تياراً منطقياً قائماً على تصور خطي للعلاقة بين التركيب (الإعراب) والدلالة والتداول، فدراسة اللغة ترتكز على ثلاث مراحل هي : يعني التركي في

<sup>1</sup> شكري المبحوث، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في لتقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس كلية الآداب، منوية، ص 351.

<sup>2</sup>نعيمة يعمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص38.

أولها بقواعد التوليف بين المكونات اللغوية لتحديد "تحويتها" ونعني الدلالة بالعلاقة بين العلامات ومراجعا الحكم الجملة بالصدق أو الكذب انطلاقا من ضبط مدى استيفائها لشروط الصدق، ويعني التداول باستعمال الجمل في التخاطب للبحث في مدى مناسبتها للمقام، أو خروجها عن الموضوع وتحديد العمل القولي المتحقق<sup>1</sup>.

### ب- نظرية السلام الحجاجية :

لقد تبنى "ديكرو" فكرة السلام الحجاجية في كتابه (السلام الحجاجية)، ثم أعاد صياغتها في كتاب (الحجاج في اللغة)، باشتراك "أنسكومبر" ونجد "ديكرو" قد حدد مفهوم السلام الحجاجية، بناء على فكرة مفادها أن كثيرا من الأفعال الكلامية ذات وظيفة حجاجية، فتوجه المتلقي نحو نتيجة معينة، أو تحول وجهته عنها، وأن لهذه الوظيفة علامات في بنية الجملة نفسها، لأن القيمة الحجاجية للملفوظ لا تنتج فقط من المعلومات التي يحملها، وإنما يمكن للجملة أن تستخدم صرفا أو عبارات أو صيغا أسلوبية، لإسناد الوجهة الحجاجية للملفوظ الذي يحمل في ذاته تفسيراً عن السمة التي تتنوع حسب المتكلمين، ونجد "ديكرو" يتصور نظاما للحجاج قائما على معيار التفاوت في درجات القوة والضعف، وعلي سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوة، وبين الحجة أكثر ضعفا<sup>2</sup>.

نأخذ الأقوال الآتية:

1. الماء بارد .
2. الماء صقيع.
3. الماء قارس.

<sup>1</sup> شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص 353

<sup>2</sup> نورة بوعياد، الحجاج وبعض المظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 228

ولنفترض أن أحد هذه الأقوال قدّم حجة النتيجة هي "السباحة مغطى بدل الذهاب إلى البحر" فإننا نجد (3) أقوى في سلم الحجج من (2) أما (1) فهو أضعفها والمهم هنا هو أن الحجج لا تتساوى، ولكنها تترتب في درجات قوة وضعفاً، وما يأتي هذا الترتيب هو أن الظواهر الحجاجية تتطلب دوماً وجود طرف آخر تقيم معه علاقة استلزام، فالقول (2) مثلاً موجود ضمن مجموعة (أو سلم) من الوحدات التي تستعمل لوصف الماء (معتدل - بارد - صقيع ...) فإذا كان الماء صقيعاً فهو يستلزم منطقياً أنه بارد ربما أن موقعه في مراتب البرودة يجعله أقوى<sup>1</sup>.

ويرى شكري المبخوث أن الموقف المبدئي للتداولية والمدمجة هو أن اللغة تحقق أعمالاً لغوية وليست وصفاً لحالة الأشياء في الكون، وهذا يستلزم أن يكون "معنى القول صورة عن عملية القول" لا عن الكون<sup>2</sup>، إذن يستغني التداول عن نتائج عن الدلالة ليتعامل مباشرة مع البنية التركيبية للجملة، ويندمج في الوصف الدلالي<sup>3</sup>.

إن تمركز الحجاج في الخطاب هو ما جعله مرتبطاً أساساً باللغة، حيث يقول شكري المبخوث "إن عمل المحاجة باعتباره علاقة بين حجة ونتيجة مختلف عن عمل الاستدلال، فالمحاجة علاقة بين عمليتين لغويتين لا بين قضيتين، وهذه الخاصية التي تجعله مرتبطاً باللغة الطبيعية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> شكري المبخوث، الحجاج في اللغة، ص 364

<sup>2</sup> شكري المبخوث، الحجاج في اللغة، ص 354

<sup>3</sup> نورة بوعباد، الحجاج وبعض المظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 226

<sup>4</sup> شكري المبخوث، الحجاج في اللغة، ص 363

إذن فالاستدلال علاقة بين حجة ونتيجة فيما يخص قضايا الكون، أما الحجاج فعلاقة الحجة تتحقق من خلال العلاقة بين الأقوال داخل الخطاب والتي تمثل أبنية اللغة بصفة عامة<sup>1</sup>.

### أهمية نظرية السلام الحجاجية :

تكمن أهمية نظرية السلام الحجاجية أساسا في إخراج قيمة القول الحجاجي من حيز المحتوى الخبري للقول، وهذا يعني أن القيمة الحجاجية لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب لأنها لا تخضع لشروط الصدق المنطقي<sup>2</sup>.

إذا كان للقول وجهة حجاجية تحدد قيمته باعتباره يدعم بنتيجة ما، وإذا كان القول مندرجا ضمن قسم حجاجي قائم على قوة بعض مكوناته وضعف بعضها الآخر، بالنسبة إلى نتيجة ما، فإن مفهوم السلم الحجاجي يبين أن المحاجة ليست مطلقة، إذ لا تتحدد بالمحتوى الخبري للقول ومدى مطابقته لحالة الأشياء في الكون، إنما هي رهينة اختيار هذه الحجة أو تلك بالنسبة إلى نتيجة محددة، لذلك فالحكم على المحاجة أساسه القوة والضعف اعتبارا لطابع التدرج لا الصدق والكذب<sup>3</sup>.

### ج- الروابط والعوامل الحجاجية :

اهتم ديكرو بظاهرة العوامل الحجاجية نظرا لما تحدثه هذه الأخيرة من انسجام في الخطاب وقيادة للمستمع إلى الاتجاه الذي يريده المتكلم والإخضاع له، وتتمركز هذه الروابط أساسا في أبنية اللغة<sup>4</sup>، فاللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بإحالة على قيمتها الحجاجية، نذكر من هذه الأدوات :

<sup>1</sup>نعيمة يعمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص38.

<sup>2</sup>شكري مبخوت، الحجاج في اللغة، ص 370

<sup>3</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة

<sup>4</sup>نعيمة يعمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص42.

لكن، بل إذن، حتى، لاسيما، إذ، لأن، بما أن، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما ... إلا ... الخ.

وهناك صنفان من المؤشرات والأدوات الحجاجية : الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، فالروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح، وتسد لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل لهذه الروابط بالأدوات التالية : بل، لكن، حتى، سيما، إذن، لأن، بما أن، إذ....<sup>1</sup>

أما العوامل الحجاجية، فهي تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، ويمكن التمثيل لها بأدوات هي: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما ... إلا، وجل أدوات القصر، وبالنسبة للرباط الحجاجي من قبيل (حروف العطف، الظروف....) فهو يربط بين وحدتين دلالتين (أو أكثر) في إطار استراتيجية حجاجية واحدة، وهذا حسب الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية.<sup>2</sup>

### 3- الحجاج عند ميشال ميار - نظرية المساءلة - :

يرى الفيلسوف البلجيكي ميشال ميار أن طبيعة الكلام المبنية على السؤال والجواب هي المنتجة للحجاج، ذلك أن السؤال والجواب يولدان النقاش والتفاوض بين المتحاورين والذي بدوره يمثل الحجاج، ولذلك يعطي ميار أهمية قصوى لنظريته التساؤلية لما لها من آثار حجاجية، لأنه بالنسبة إليه كلامنا قائم على التساؤل الذي ينتهي أخيرا بعملية الإنتاج<sup>3</sup>، كما يقول محمد علي القارضي «إن الحجاج متعلق لدى ميار بنظرية المساءلة وهو يشغل باعتباره ضرورة تؤدي إلى نتيجة أو موقف، نحمل الغير على اتخاذ إزاء مشكل مطروح في

<sup>1</sup> نورة بوعباد، الحجاج وبعض المظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 226

<sup>2</sup> نورة بوعباد، الحجاج وبعض المظاهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 226

<sup>3</sup> نعيمة يعمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص 42.

سياق، في سياق يوفر للمتخاطبين مواد إخبارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل سؤال لجواب»<sup>1</sup>.

ويوظف ميار مفهومي أساسين في عملية الحجاج هما "الضماني المصرح به" ويعتبر هذان المفهومان هما إعادة صوغ لما ورد في نظرية ديكر، وفي إطار نظرية المساءلة فالمصرح به هو ظاهر السؤال أما ما هو ضمن فتلك الإمكانيات المختلفة للإجابة عن السؤال الواحد<sup>2</sup>، أو الإجابة المنتظرة.

ومن خلال هذين المفهومين استطاع ميار أن يستنتج مفهوم الحجاج حيث قال : «الحجاج هو دراسة العلاقة بين الكلام الظاهر والضماني»<sup>3</sup>. يعني دراسة العلاقة بين السؤال المطروح والإجابة المنتظرة، وبهذا يكون النقاش في السؤال والجواب.

#### - أهم تطبيقات نظرية المساءلة :

إضافة إلى اهتمام ميار "بنظرية المساءلة" فإنه يتفق مع بيرلمان حول أهمية الصور البلاغية في الحجاج، إذن ميار بالدور الفعال الذي تلعبه البلاغة في الحجاج وخاصة المجاز، حيث " يعتبر كل بلاغة حجاجا وبالعكس، أي أنه يطابق بين المفهومين إذ هما - الحجاج والبلاغة- يهدفان في نظره إلى تضييق شقة الخلاف بين المحاورين والمتخاطبين أو إلغائها".

فالبنية إلى ميار الصور المجازية تعتبر مكونا أساسيا في إقناع المتلقي وبالتالي تقريب المسافة بينه وبين المتكلم والاتفاق مع هذا الأخير حول وجهة نظره، حيث يقول ميار في المجاز وعلاقته

<sup>1</sup> محمد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، ضمن كتاب نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو

إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون، كلية الآداب منوبة، تونس، ص 394.

<sup>2</sup> محمد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، ص 394.

<sup>3</sup> نعيمة يعمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص 45.

بالمجاز : « ينشئ عن الأهواء والانفعالات والأحاسيس التي تمثل صورا من الإنسان، مثلما يمثل المجازة صورة من الأسلوب»<sup>1</sup>.

ونجد في الأعمال العربية ما يتفق مع معيار حور المجاز ودوره في الحجاج، مثل طه عبد الرحمن الذي عبّر عن هذه الفكرة في كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" بقوله : "فلا حجاج بغير مجاز"<sup>2</sup>.

إلى جانب أهمية الصور البلاغية في الحجاج، يرى ميار أن هذه تخضع بجورها لنظريته "في المسألة" ذلك لأن الصور البلاغية إذا ما طرحت في الخطاب، فذلك يعني أن سؤالا طرح فيه، والسؤال يستدعي بالضرورة إجابة، يستفهم السامع ويدعوه إلى الإجابة عن السؤال المطروح، وتتأتى الإجابة بتجاوز ظاهر اللفظ الحال، فالجواب سؤال في حد ذاته، لأنه يحدد وجهها واحدا من الجواب، وتبقى بقية الوجوه متعلقة بأسئلة جديدة تطرح " <sup>3</sup>، ولعل هذه الأسئلة التي تطرح في كل مرة في الصور البلاغية سببها راجع إلى العلاقة غير الطبيعية التي تجمع بين أطراف هذه الصور، فالصورة البلاغية في مظهرها الأول تظهر غامضة وغريبة، ولكن بعد أن يتساءل المستمع عن العلاقة القائم بين طرفي الصورة، فإنه سيجد الجواب المقنع<sup>4</sup>.

وقد أورد محمد علي القارضي مثالا في هذا السياق المجازي وهو "محمد" ومن خلال هذه الجملة يظهر لنا أن ظاهر اللفظ لا يفيد الحقيقة، وعندها يتساءل المخاطب عن علاقة بين محمد والأسد، واختلاف بينهما هو أصل التساؤل ومصدره، ولا يكون الحل إلا في الجواب المفسر للعلاقة بين الطرفين.

<sup>1</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة .

<sup>2</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 232

<sup>3</sup> محمد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لميشال ميار، ص 396.

<sup>4</sup> نعيمة يعمران، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، ص46.

ويرى ميار في هذه الحالة أن هناك ثلاث مستويات : مستوى الإنسان الذي يراد وصفه (محمد)، ومستوى الحيوان (الأسد) والمستوى المشترك (الشجاعة)، إلا أن هذا المستوى المشترك الذي هو الشجاعة لم يذكر في الجملة، لذلك ينهض السؤال للبحث عن عوامل التشابه والاختلاف بين الطرفين (محمد) و (أسد) <sup>1</sup>.

ومن خلال هذا المثال نجد أن تطبيق ميشال ميار لنظرية المساءلة على الصور البلاغية قد وصل إلى نتائج إيجابية من ناحية الإقناع، فلولا تساؤلنا عن العلاقة بين محمد وأسد لما توصلنا إلى المعنى الحقيقي التي تهدف إليه هذه الصورة وهو أن (محمد) يشبه (أسد) في (الشجاعة)، وهنا يظهر لنا أن تحليل ميار لظاهرة المساءلة المتصلة بنية الوجوه البلاغية يتخلله تأكيد على ما تلعبه من دور حجاجي <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، ص 396.

<sup>2</sup> محمد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، ص 397.

# الفصل الثاني

## حاجية الخطاب التعليمي

### في مرحلة المتوسط.

المبحث الأول : وصف المدونة.

المبحث الثاني : أهم الأبعاد الحجاجية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط

المبحث الثالث : أهم الظواهر البلاغية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط

## المبحث الأول: وصف المدونة

## المدونة\*:

عند اختيارنا للمدونة التي سنحللها وندرسها دراسة (حجاجة) تداولية، حاولنا مراعاة مجموعة من الشروط التي تتعلق بما يحتويه البحث من جوانب ، أما بالنسبة لعملية جمع هذه المدونة استعملنا مسجلاً صوتياً، ولم يقتصر عملنا على تسجيل الخطاب الشفهي في المتوسط، وإنما اعتمدنا أيضاً تقنية تسجيل رؤوس الأقلام ، أثناء الحضور لبعض الأساتذة، فهناك بعض المعاني والمواقف التي لا تصل بالتسجيل إما نظراً للتشويش أو لأن التواصل فيها يكون غير لفظي ، وبما أننا في نفس الميدان، حاولنا الإدلاء ببعض الملاحظات، والتي تكون بمثابة تعقيب، والعينة التي نحللها هي بعض ما تيسر جمعه من الخطابات الشفهية لبعض الأساتذة الذين يتسنى لنا التعامل معهم بسهولة، بالإضافة إلى الاستعانة بالسندات والوثائق البيداغوجية مثل: المنهاج ودليل الأستاذ والكتاب المدرسي، وهذه المراجع تمثل الخطاب المكتوب والموجه إلى متلقٍ خاصٍ.

وأخذنا كعينة من مواد التدريس في مرحلة المتوسط اللغة العربية والتربية الإسلامية، باعتبارهما خطابات يظهر فيها الحجاج بشكل أوضح، وحتى أن أستاذ اللغة ليس كغيره من الأساتذة فهو يعود تلاميذه على الفصحى، وكذلك يتميز بالاسترسال والطلاقة، لأن اللغة عنده هي الغاية والوسيلة في آن واحد.

وحاولنا التسجيل الصوتي لأكثر من نشاط مثل: القراءة ، القواعد، التعبير بنوعيه، وتدوين رؤوس الأقلام عندما يستدعي الأمر، أما في جانب المكتوب فقد تم اختيار بعض النصوص والأمثلة المتوفرة في الكتاب والتي تخدم الموضوع.

أما عن المستويات المعنية بالدراسة فهي: السنوات الأولى والثانية والثالثة متوسط، بمتوسطة (مقوسي البشير) بالخنق-الأغواط.

\* هذه المعطيات التي نعرضها تخص السنة الدراسية (2017-2018) في مرحلة التعليم المتوسط "الخنق".

وتم أخذ بعض العينات من مذكرات الأستاذ والدليل والكتاب المدرسي، وتسجيل بعض الدروس لسنوات الإصلاح، والتي يطبق فيها المنهاج المعدل أو ما يُسمى بـ"الجيل الثاني".

### تصنيف الخطابات التعليمية:

يقوم الخطاب على ثلاثة أطراف مهمة: المُخاطَب (المتكلم)، المُخاطَب (المستمع) والمقام، وتتسم العلاقة بين هذه الأطراف بالتفاعل فيما بينها، وغالبًا ما يطلق مصطلح الخطاب على الخطابات الشفوية (المنطوقة)، كما يمكن أن تشمل الخطابات المكتوبة، ولكل صنف مميزاته الخاصة.

وفي إطار هذا البحث والذي يعتمد على مدونة متمثلة في: الخطاب التعليمي بنوعيه: الشفوي (المنطوق)، والذي يتجلى في "إلقاء الدرس" والتفاعل "داخل القسم" وغيرها، أما المكتوب فيتجسد في "الوثائق البيداغوجية" كالمنهاج والكتاب المدرسي... وذلك بأخذ عينات من كل نوع على حسب السياق والموضوع المراد معالجته، ومنه يتم توضيح بعض ملامح الحجاج في الخطاب التعليمي من خلال ذلك وتقصي جوانب الحجاج في بعضها وإن قلَّ.

### 1-الخطاب التعليمي المكتوب:

يعد المتعلم بؤرة التعليم، ولضمان وصول المعارف والمعلومات والكفاءات في شكل صحيح لهذا المتعلم، فإنه ينبغي على المعلم أن يكون مطلعاً على الوثائق البيداغوجية الضرورية، وهذه الوثائق تحوي خطابات متنوعة من حيث مضامينها ومختلفة بحسب درجة أهميتها، فمنها ما يتعلق بالمتعلم وبناء تعلماته بشكل مباشر كالكتاب المدرسي، ومنها ما هو مساعد للمعلم في العملية التعليمية بكل جوانبها بدءاً بالمنهاج وصولاً إلى مذكرة سير الدرس، ومن الوثائق التي لا تخلو محفظة المعلم منها نذكر ما يلي:

1) المنهاج Curriculum:

قال تعالى: " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"<sup>1</sup>

وهو وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية<sup>2</sup>

- ويعرف المنهاج على أنه: "مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية والثقافية والعلمية التي تهىء للتلاميذ ، ليقوموا بتعلمها بهدف اكتسابهم أنماطاً من السلوك، أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى"<sup>3</sup>.

- وصف محتويات المنهاج:

بنية المنهاج تشتمل مكونات أساسية، يرتبط كل منها بالآخر، ولأن بالمثل يتضح المقال ارتأينا أن تمثل بمنهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، ونستعرض مكونا باختصار:

(التوزيع الزمني-ملح الدخول- ملح الخروج- الكفاءات الختامية)

- تقديم النشاطات: (القراءة ودراسة النص، القواعد، التطبيقات، التعبير الشفهي، التعبير الكتابي)

- المحتويات: يمثلها التوزيع السنوي للمحتوى في الكتاب المدرسي.

- طرائق التدريس: يقترح المنهاج طرائق نشطة وفق منظور المقاربة بالكفاءات وتتعرز

الطرائق النشيطة من خلال بيداغوجيا المشروع، وطريقة حل المشكلات بكونها عملية واقعية.

- الوسائل التعليمية الرسمية: الوثيقة المرافقة، الكتاب المدرسي، دليل الأستاذ.

- وسائل أخرى: أجهزة حديثة، الأقرص المضغوطة، الزيارات والحفلات<sup>4</sup>

<sup>1</sup>سورة المائدة، الآية 48.

<sup>2</sup> مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول: -الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء-مقاربة الكفاءات-المنعقد يوم: 4-2013/12/5، منشورات المخبر 2014م، ص27.

<sup>3</sup> عبد القادر زيدان، مرجع سابق، ص84.

<sup>4</sup> وزارة التربية الوطنية، منهاج الرابعة متوسط في اللغة العربية، ص12.

هذا الوصف كان خاصاً بالمنهج القديمة، أما الآن فقد تم تحديثها تحت ما يسمى: بمنهاج "الجيل الثاني" من المقاربة بالكفاءات. وهذا التغيير لم يكن جذرياً، إنما يعتبر تعديلاً فحسب، وأهم ما يلاحظ عليه، أنه تم تعديل المصطلحات.

فمثلاً النشاطات أصبحت هي الميادين في مناهج الطور الثاني وتتمثل هذه الميادين في فهم: المنطوق، فهم المكتوب، إنتاج المكتوب. وجاءت وثيقة المنهاج تحمل مكونات وخبرات الخاصة بالعملية التعليمية ولكنها في شكل مجمل، مما يعني أنها تحتاج إلى شرح وتفصيل فجاء ما يسمى بالوثيقة المرافقة توضح ذلك.

## (2) الوثيقة المرافقة (Document d'accompagnement):

هي وثيقة بيداغوجية خاصة لتوضيح ما جاء في المنهاج، وتبسيط ما ورد فيه، بشكل يسهل على المعلم تطبيق ما يوجد في المنهاج. وقد ورد في الوثيقة المرافقة لمنهاج الجيل الثاني للغة العربية بأن: "الوثيقة المرافقة تتضمن منهجية وضع برنامج اللغة العربية قيد التنفيذ وتقدم دلائل ضرورية لتصاميم الكتب المدرسية، كما تقترح مقاربات بيداغوجية للتكفل بمختلف الميادين المهيكلة للمادة، وتحليل القارئ إلى مراجع مسهلة للتحكم في طرائق التقديم والتقويم والعلاج"<sup>1</sup> إذن من خلال هذه الفقرة نستخلص بأن الوثيقة المرافقة جاءت لتيسير مقروئية المنهاج، حيث تتضمن منهجية سهلة لتضع ما ورد في المنهاج موضع التطبيق، كما تحيل المعلم إلى مراجع سهلة.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة المتوسط، أفريل 2016، ص2.

وبهذا يمكننا القول: إن الوثيقة المرافقة هي بمثابة المُفَصِّل لما ورد مجملاً في المنهاج، وهي الشارحة لما شكّل فيه من مفاهيم، القصد منها تقديم الأسس البيداغوجية التي تقوم عليها المناهج وشرح المقاربة الجديدة، وتذليل بعض صعوبات قراءة المنهاج<sup>1</sup>.  
ومن بين أهم الجوانب التي تتولاها الوثيقة المرافقة هي مكونات المنهاج التي ذكرناها في عنصر وصف المنهاج الذي أخذنا فيه كمثال منهاج الرابعة متوسط للغة العربية.

### (3) دليل الأستاذ Guide:

وثيقة مساعدة للأستاذ في تحقيق الكفاءات التي بني عليها المنهاج، من خلال تحديد مركباتها، وعرض نماذج للوسائل والأساليب والأفكار التربوية اللازمة لتحقيقها، كما يهدف إلى تشجيع الأستاذ، وتحفيزه على الابتكار والإبداع في بناء الأفكار وتطويرها لتنمية منهجية التحليل والاستنتاج والتطبيق والتعليل عند المتعلمين، بعيداً عن أسلوب التلقين مما يساهم في تحسين نوعية التعليم<sup>2</sup>.

وأما عن محتويات الدليل فنأخذ كمثال دليل الأستاذ الخاص بمستوى السنة الأولى متوسط بمادة اللغة العربية والذي انطوى على خمسة فصول:

#### - الفصل الأول:

يختص بالتوزيع السنوي للتعلمات، وتضمن نموذج خاص بالموارد المعرفية والمنهجية

#### - الفصل الثاني:

وتم التركيز فيه على الميادين (الأنشطة) المقررة تدريسها وهي: (فهم المنطوق، فهم المكتوب، إنتاج المكتوب)

\*وظرائق تنفيذ التعلمات وتحديد الكفاءات الختامية ومركباتها

\*بالإضافة إلى الأدوات التعليمية وتقديمها

<sup>1</sup> الدراسات الوصفية التحليلية التقييمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات، مرجع سابق، ص34.

<sup>2</sup> عن لجنة التأليف، دعاس سيد علي، دليل الأستاذ التربية الإسلامية، السنة الأولى متوسط، موفم للنشر، 2016م، ص7.

- الفصل الثالث:

تضمن:

\* نظريات التعلم

\* مصطلحات بيداغوجية تربوية

الفصل الرابع:

وتضمن:

\* أنموذج مخطط بناء التعلّمات (المذكرة)

\* بطاقة فنية للمؤانسة شملت الميادين الثلاثة

الفصل الخامس:

وهو خاص بنصوص فهم المنطوق، والتي ينطلق منها الأستاذ لتدريس هذا النشاط

الشفوي<sup>1</sup>.

(4) الكتاب المدرسي (Manuel Scolaire):

هو المعين الذي يستمد منه المتعلم معارفه، والتدريس بلا كتاب ليس إلا نوعاً من الإصغاء، فهو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهج وتترجمه وتدفعه نحو تحقيق غاياته<sup>2</sup>، ويحدد بدرجة كبيرة مادة التعليم، وهو موجه للمتعلم، وله أهمية معتبرة في ممارسة الفعل التعليمي التعليمي، ففيه تجسد محتويات التعلم، ولما أنه المرجع الوحيد للمتعلم، فقد شاعت في الأوساط التربوية تسميته ب: "كتاب التلميذ".

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، (بمشاركة محمد بومشاط)، دليل الأستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية موفم للنشر،

2016م، ص5، 6.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص11.



2/ الخطاب التعليمي المنطوق:<sup>1</sup>

كما أشرنا سابقا بأن الخطاب له ثلاثة عناصر مهمة، وفي دراستنا الطرف الأول: المخاطب (الأستاذ)، والمخاطب (المتعلم) وهو الطرف الثاني أما الطرف الأخير فهو الخطاب (التعليمي).

وفي دراستنا هذه يعد الأستاذ هو العنصر الأساسي، باعتباره من يُصدِرُ الخطاب، وسنركز اهتمامنا على خطاب المتكلم (الأستاذ)، أما خطابات المتلقي (المتعلم) فهي قليلة. وفي دراساتنا هذه نحاول التركيز على جوانب يتجلى فيها الخطاب التعليمي المنطوق أو اللفظي في مرحلة التعليم المتوسط ويتجلى من خلال: شرح الأستاذ للدرس، أو إعطاء تعليمات تنظيمية داخل القسم أو حتى خارجه كأن يقول مثلاً:

# ضعوا الأقلام... # وانتبهوا معي... #

# سَوِّو الصّف # اقللوا المنازر #

إذن هذه من ضمن التعليمات التي يعطيها الأستاذ في شكل أوامر.

وكذلك التفاعل داخل القسم المتمثلة في مشاركة المتعلمين، عند طرح الأستاذ لسؤال. وهناك نوع آخر من الخطابات يكون في شكل تواصل غير لفظي ويتضمن: نبرة الصوت، الحركات والإشارات، الانفعالات، وكذلك شخصية (المعلم) الأستاذ وحضوره.

<sup>1</sup> ينظر: نواره بوعباد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 35، 36، 37.

## المبحث الثاني: أهم الأبعاد الحجاجية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط.

يمكننا أن نحدد بعض الأبعاد الحجاجية للخطاب التعليمي في المتوسط، وذلك اعتماداً على بعض التقنيات التي تنقسم إلى قسمين أحدهما: العلامات غير اللغوية، أي الجانب غير اللفظي من الخطاب، والآخر هو العلامات اللغوية، والتي بدورها ثلاثة أقسام هي: الأدوات اللغوية، الوسائل (الآليات) البلاغية، والآليات شبه المنطقية، وقد تعرضنا لكل منها في الفصل الأول بشيء من التفصيل، ونحاول هنا أن نأخذ ما يناسب العملية التعليمية وما يتماشى مع الفئة المدروسة (مرحلة التعليم المتوسط).

### 1/ العلامات غير اللغوية:

نذكر بعض ما لاحظناه في الخطابات الشفوية في مرحلة المتوسط ومنها ما يلي:

#### أ/ التنعيم:

وكما ذكرنا سابقاً فإن "المتكلم يلجأ إلى النبر والتنعيم للتركيز على جزء من الخطاب دون غيره"<sup>1</sup>، وهذا ما لاحظناه في الخطابات الشفوية، وذلك أثناء شرح الأستاذ للدرس، أو في النصوص المكتوبة أثناء القراءة النموذجية من طرف الأستاذ، فإنه يركز على بعض كلمات النص دون غيرها، إما لإثارة انتباه المتلقي، أو لغموض في تلك الكلمة فيركز عليها لتوجيه ذهن المتعلم للنطق الصحيح بها.

ومن أمثلة ذلك في نصوص القراءة المشروحة ما يلي:

# "غاندي هو أعظم رجل أنجبته الهند، أليس عجباً هذا الرجل الضئيل وهو يتلّف بثوب

من غزله ونسجه ليهاجم أعظم امبراطورية شهدها التاريخ. #

<sup>1</sup> نوارة بوعباد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص254.

#(ويجدر بنا أن نذكر عنه نبأ آخر يلقي الضوء على جانب الإيمان منه)، فقد روى عن نفسه في كتاب سيرته أنه خاطب نفسه ذات يوم قائلاً: (إنه لو أدركني القضاء المحتوم لوقع عبء زوجتي وأبنائي على أخي المسكين)<sup>1</sup>

ونستخلص من خلال المثال السابق بأن النبر والتتغيم لبعض الكلمات ورد لسببين كما ذُكر وهما:

- (عَانِدِي-الضَنْيَلُ-يَتَلَفَعُ) ← تم التركيز على هذه الكلمات من الخطاب لغموض فيها وليتقن المتعلم للنطق الصحيح بها.

- (نَسَجِه-امبراطورية-قائلاً) ← لإثارة انتباه المتعلمين لهذا الجزء من الخطاب

- (ويجدر بنا أن نذكر عنه....على جانب الإيمان منه) ← يتم في هذا الجزء تغيير نبرة الصوت وبلجأ الأستاذ إلى تغييرها ليكون لديه نبرة الراوي، فقد انتقل من الجزء الأول من الخطاب الذي هو بمثابة التعريف لهذه الشخصية، إلى ذكر بعض الأحداث عن سيرته.

#### ب/ الحركات:

أثناء عملية المعاينة الميدانية قمنا بتدوين ملاحظات تتعلق بطريقة إلقاء الأستاذ للدرس، وكيفية إقبال المتعلمين، فلاحظنا أنه بالإضافة إلى الكلام يلجأ الأستاذ إلى القيام بحركات: باليدين أو بالرأس على السواء، ولكل من هذه الحركات دور في العملية التعليمية، ومما لاحظناه أن الأستاذ في مرحلة التعليم المتوسط وخصوصاً في مستوى الأولى والثانية متوسط، ونجد أن الحركات تكاد تنوب عن الكلام عند أساتذة اللغات الأجنبية، لأنهم مطالبين بعدم شرح الكلمات باللغة العربية، لذلك يلجؤون إلى الحركات كبديل عن الترجمة.

<sup>1</sup>ميلود عزمول، وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، أوراس للنشر، السادسي الثاني، الجزائر، 2017، ص62. (النص لأحمد

أمين، فيض الخاطر) بتصرف.

أمثلة\*:

- (تعابير الوجه) ← توحى للمتعلم بأن الأستاذ غاضب أو راضٍ، أو أن إجابته جيّدة أم تحتاج إلى تعديل، أو قد يفهم بأنه قام بسلوك غير مقبول داخل القاعة.
  - (إشارة اليدين) ← لاحظنا بأن الأستاذ يشير لهم بيديه طالباً منهم الجلوس أو الوقوف أو الخروج وغيرها..
  - (إشارة الرأس إلى الأعلى والأسفل) ← الموافقة على خروجه من القسم أو صعوده إلى السبورة، أو حتى تغيير مكانه.
  - (إشارة الرأس من اليمين إلى اليسار) ← توحى بالرفض، أو الإجابة ب "لا"
  - (رفع الإصبع) ← للمشاركة، والاستئذان لإجابة.
- ولاحظنا أن هناك بعض الأساتذة يتفقون مع المتعلمين على إشارات خاصة بهم يستعملونها في القسم.

وإذا أراد الأستاذ شرح عنصر غامض يلجأ إلى السبورة بتدوين بعض الكلمات والرموز لإثارة الانتباه، ويلجأ تارة لرفع الصوت، وتارة أخرى لخفضه وهكذا..

وللعلامات اللغوية دور في الإقناع انطلاقاً من كونها عناصر حاجية سواء تلك التي تسبق التلفظ بالخطاب كترتيب هيئة المتكلم، ام تلك التي تصاحب الخطاب، والتي يرسمها المتكلم بحركة أعضائه، أو وسائله أخرى كاستعمال السبورة في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط، وهذا ما أكد عليه الجاحظ في إشارته إلى شكل عصا الخطيب<sup>1</sup>.

### 3/ الغضب:

كما ذكرنا فالغضب من الظواهر المصاحبة للكلام ومن ملاحظتنا الميدانية، لمسنا وجود هذه الظاهرة بكثرة في العملية التعليمية، وهو سلوك طبيعي يصدر من المتكلم (الأستاذ)، فأحياناً نجده لا يعتمد الغضب، بل هو رد فعل لسلوك غير مقبول صدر من

\* هذه الأمثلة مأخوذة من دفتر الملاحظات الذي لاحظناه أثناء حضورنا لبعض الزملاء، وكذلك من خلال معاينة المتعلمين أثناء حصصنا في التدريس.

<sup>1</sup> نوارة بوعياذ، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، ص 257.

متعلم أثناء إلقاء الأستاذ للدرس، فلعب المتعلم بأدواته، وتحريكه الكرسي، وسقوطه المتعمد في لحظة طرح السؤال، أو حتى إصدار بعض الأصوات المزعجة في قاعة الدرس، كلها سلوكيات تدعو إلى ردة فعل صارمة وتلقائية، تستدعي غضب الأستاذ.

ويكون سلوك الغضب متعمداً، فمثلاً: تلميذ تعود على عدم تدوين دروسه فإظهار بعض الغضب وعدم قبول تصرفه هذا يدقعه إلى تحسين سلوكه. وكذلك الغضب من أجل إثارة انتباه المتعلمين فحسب.

إذن، هذا ما حاولنا الإلمام به من العلامات غير اللغوية التي لمسنا بعضاً منها في الخطاب الشفوي، بالاستعانة ببعض الملاحظات أثناء إلقاء الأستاذ للدرس أو بعض سلوكيات التلاميذ وتفاعلهم داخل القسم.

## (2) الأدوات اللغوية:

### أ/ أَلْفَاظُ التعليل:

أَلْفَاظُ التعليل التي ذكرنا منها: المفعول لأجله، كلمة السبب، لأن، كي، اللأم... إذ يستعملها المتكلم للتبرير أو التعليل<sup>1</sup>.

ونحاول أن نقف على بعض منها في الخطاب التعليمي في المتوسط:

6- "المفعول لأجله": ورد في بعض أمثلة القواعد اللغوية:

# "ظل الإنسان يزرع الأرض رجاء الحصول على الطعام" #

# "بدأ العمل في تحويل الصحاري إلى أراضي زراعية قصد زيادة الإنتاج" #

# "تستعمل الأسمدة الكيماوية طلباً لاستعادة خصوبة الأرض" #

# "وُجِدَت الأعياد ترفيهاً عن النفوس وإرادةً للتذكير بحادث محبب وتنبهاً لوعي قومي

وتحفيزاً اتجاه كمال النفوس" #

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص ص 478، 481.

- "لأن": وتعد من ألفاظ التعليل، فقد يبدأ المتكلم خطابه الحجاجي بها وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه، فهي تستعمل في الإثبات وفي النفي<sup>1</sup>.

فالأول مثل الخطاب التالي:

# هل فهمت الدرس لأنك تركز جيداً؟

# لا، ليس لهذا السبب فهمت الدرس

# ولماذا فهمته، إذن

# لأنك تشرح جيداً

فيبرز المتعلم فهمه للدرس بسبب مهارة الأستاذ في الشرح، وليس بسبب تركيزه.

ومنه أيضاً تبرير التلميذ لعدم ضربه لزميله

- إنك تضرب حسن.

- قال لو كنت ضارباً أحداً لضربت كمال لأنه يسبّ والدي.

يسعى المتعلم في هذا الخطاب إلى إقناع المرسل (الأستاذ) بالسبب الذي جعله لا يضرب

حسن، وبهذا فإن الرابطة "لأن" يمكن أن يستعمل في الإثبات كما قد يكون في النفي.

- "كي": ومن ذاك استعمال كي الناصبة للفعل المضارع.

- "اللام": سواء كانت (لامكي) لام التعليل أو (اللام) الناصبة للفعل المضارع، وكذلك

"اللام" الجارة

كل هذه الأدوات تستعمل لغرض الإقناع أو الحجاج وهي متوفرة بكثرة في الخطاب

التعليمي في التعليم المتوسط لكنها بنسب قليلة ماعداً "لأن" التي تستعمل بكثرة سواء من

طرف المتكلم (الأستاذ) أو المتلقي (المتعلم).

ومن الخطابات التي وظفت فيها هذه الأدوات ما يلي:

# "لماذا يفضل الأب البرتقال الحامض؟ لأنه، مريض بالسكري" #

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 478.

# "لماذا لم يأخذوا الجدة بعد انتهاء الفترة المحددة؟ لأنهم زعموا أنه ليس من الحكمة أن تنتقل من بيت إلى بيت" #

# "لماذا لم تضع الأم الخبز مع الحساء على المائدة؟ لأن الخبز لم يكن موجوداً" #

# "يوزع الأغنياء الهدايا على الفقراء يوم العيد لكي يدخلوا الفرحة على قلوبهم" #

- "كلمة السبب" من أدوات التعليل ، ما يسمى بالوصل السببي، وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة، مثل الربط بما يمكن أن تكون المقدمة، والنتيجة، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى<sup>1</sup> وفي الخطابات التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط لم نلاحظ أثرًا لكلمة السبب، نظرًا لكون الخطاب مباشر وبسيط.

- التراكيب الشرطية: لم ترد هاته التراكيب في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط، وإن كانت موجودة فهي نادرة جدًا ، وهذا من خلال ما لاحظناه.

### ب) الأفعال (اللغوية) الكلامية:

تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج ومنها: الاستفهام، النفي، الإثبات.

#### 1- الاستفهام:

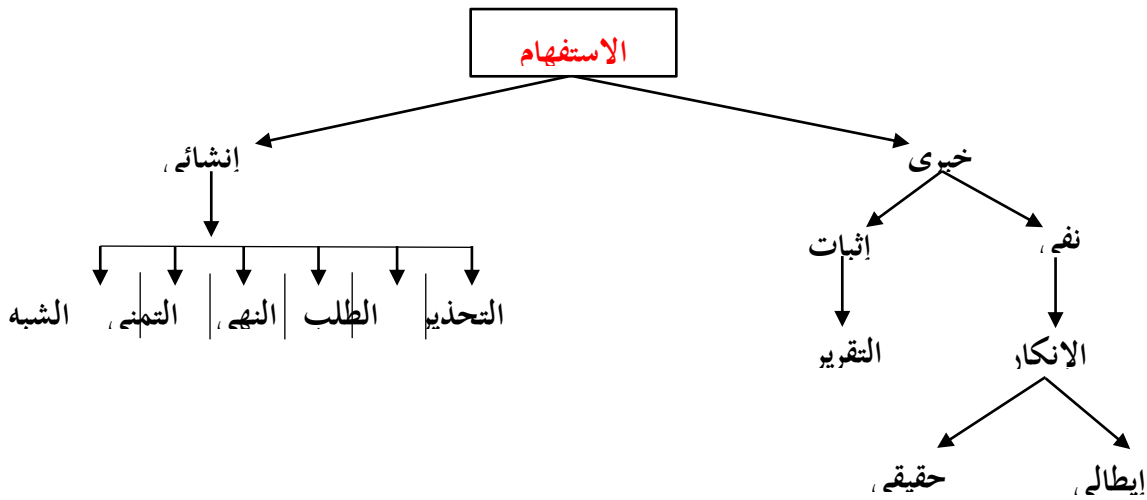
قال السكاكي : "والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إمّا أن يكون بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"<sup>2</sup>.

ويمكن توضيح أقسام الاستفهام وتنوع أغراضه الإنجازية عند الأصوليين بالخطاطة التالية:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص 480.

<sup>2</sup> السكاكي، مفتاح العلوم، ص 146.

<sup>3</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 162.



ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال الكلامية حاجاً، وهو ما يتوسل به الكثير في فعلهم، إذ "إن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما، إذا كان المخاطب لا يشاطر الإقرار بجواب ما، كما يمكن أن يُطْفِئ السؤال ما بين الطرفين من اختلاف إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم"<sup>1</sup>.

إن الاستفهام المباشر هو حديث مبني على استئثار "الجواب" من خلال عملية لسانية، وهي في الوقت ذاته عملية سلوكية ذات مدخلين (المتكلم والسامع) وهذا النوع نجدّه وارد في الخطاب التعليمي في المتوسط، إذ يمكننا أن نمثل له بما يلي:

# ضحكت معجباً ببداهة التعليق ودقة التشبيه #

# الأستاذ- مم ضحك الكاتب؟ ← التلميذ: معجباً ببداهة التعليق

# الأستاذ- على ما دلت ضحكته؟ ← التلميذ: دلت على التواصل مع أفراد أسرته

# الأستاذ- ما معنى التواصل لغة؟ ← التلميذ: التواصل هو نقل المعلومات...

# الأستاذ- عم يتحدث الشاعر في قصيدته؟ ← التلميذ: يتحدث عن العائلات

# الأستاذ- كيف تحافظ على عائلتك؟ ← التلميذ: أحافظ على صلة الرحم

# الأستاذ: ما هو أكثر شيء كان يعجب الأطفال في بيت الجدة؟ ← التلميذ: خبز الفرن...

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص ص 483-484.

#الأستاذ: كيف كانت حالة الجدة أثناء تقطيع الخبز؟ التلميذ: كانت الجدة بشوشة"

#الأستاذ: ما هو طلب الجدة؟ ،التلميذ: أن يدعو لها بالموت يوم الجمعة أو في شهر رمضان.

#الأستاذ: لاحظ الكلمتين الملونتين في المثال ما نوعهما؟؟؟ ← ،التلميذ: نوعهما: اسم

#الأستاذ: ما هو آخر حرف فيهما؟ ←،التلميذ: آخر حرف فيهما هو (الهمزة)

#الأستاذ: فكيف يسمى هذا الاسم؟ ←،التلميذ: الاسم...الممدود.

#الأستاذ: ماذا نستنتج؟ ←، التلميذ: أستاذ أدون الاستنتاج على السبورة.

إذن، هذه بعض الأمثلة عن أسلوب الاستفهام، والتي يلجأ إليها الأستاذ أثناء إلقاء الدرس فغالباً إلقاء الدرس ما هو إلا أسئلة مباشرة يجيب عنها التلاميذ بتركيز وانتباه وبمساعدة الأستاذ.

## 2- النفي والإثبات:

ترتبط جل التصورات اللغوية والدلالية والمنطقية بين النفي والإثبات والخبر، إن تقابل النفي والإثبات من جنس تقابل الإثبات والأمر أو تقابل النفي والاستفهام مثلاً، وحتى ما بدا الأول وهلة جامعاً بينهما، تبيّن أنه عام في بنية الكلام الدلالية بغض النظر عن خبريته فلا يمكننا منع التقريب بين الأمر والنهي فرغم الاختلاف بينهما، فهما وجهان لشيء واحد أحدهما يشبه طلب إثبات شيء ما في الواقع وفي الآخر طلب انتقاء شيء موجود في الواقع، وقياساً عليه، نقرب بين النفي والإثبات باعتبارهما وجهين لشيء واحد يحتاج إلى تحديد.<sup>1</sup>

ولاحظ بأن النفي والإثبات يردان في الخطابات التعليمية في المتوسط بأشكال بسيطة جداً، وكثيراً ما تكون نعم أو لا فقط، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

#هل حضرتم الدرس؟، ... نعم، سأراقب التحضيرات...نعم، لما لم تحضر؟... لا، قرأت

النص فقط#

<sup>1</sup>نوارة عياد، مرجع سابق، ص276.

# هل أحضرت الكتاب؟ نعم...، أحضرته، وأنت: لا، نسيته.."

"انطلاقاً من النص، هل هناك علاقة بين الإيمان والوطن؟، نعم، نعم... هناك علاقة بينهما"

"هل هناك تشابه بين الجندي والأسد؟ بعضهم: نعم، نعم آخرون: لا"

"هل هذه الأوصاف المعنوية؟، نعم، نعم..معنوية"#

ج/ الصفة:

وهي من أدوات الحجة في خطاب المتكلم.

ومن أمثلة ذلك في الخطابات المكتوبة:

# "روان فتاة موهوبة جداً" #

# "بين هينان ملكة متفردة" #

# "جميلة بوحيرد لها عينان مكحولتان بالكبرياء وفمّ باسم، وجبين وضاء" #

د/ تحصيل الحاصل:

وكما ذكرنا سابقاً فإن هذا الضرب الخطابى يتجسد في تعدد التعاريف رغم وحدة المعرف

- التعريف:

نجد في الخطابات التعليمية تقنية التعريف كوسيلة للإقناع، وذلك إما بتعريف مصطلح،

أو تحديد مفهوم أو التعريف بشخصية معينة أو هذه التقنية نجدها في الخطابات الشفهية

والمكتوبة ومن أمثلة ذلك ما يلي:

# "الوصف المادي: هو إعطاء صورة ظاهرية عن بنيته وهيئته وملامح وجهه لإخبار

السامع" #

# "المبتدأ اسم معرفة مرفوع تبتدئ به الجملة الاسمية" #

# "الخبر: اسم نكرة مرفوع، يتم معنى الجملة، ويشترك مع المبتدأ في تكوين جملة

اسمية" #

# ولد محمد البشير الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889م، بأولاد براهيم، برأس الوادي بولاية سطيف، تلقى تعليمه الأول فحفظ القرآن الكريم ودرس بعض المتون في الفقه واللغة العربية وفي سنة 1911 توجه نحو المشرق العربي.<sup>1</sup>

- تعيين الفعل الأدائي:

لم نعثر على مثل هذه التعبيرات في الخطاب التعليمي في المتوسط.

### 3/ التكرار:

إن التكرار عنصر من عناصر الحجاج المهمة التي ذكرها بيرلمان، وللتكرار دور في حضور الفكرة في ذهن المتلقي وتقريبها من خلال ترديدها ونركز هنا على التكرار الذي يكون لفائدة لأنه هو الذي يسهم في التأكيد على المعنى وبالتالي إقناع المتلقي، قال ابن الأثير: "وأعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيداً له".<sup>2</sup>

وحسب ابن الأثير فإن للتكرار نوعين هما:

أ/ تكرار في اللفظ، ب/ تكرار في المعنى.<sup>3</sup>

ويظهر التكرار في الخطاب الشفوي من النص المسموع بعنوان: "عيد الفطر المبارك-تهنئة به للأمة الجزائرية"

**#أمة أخذت تقدم الضحايا في سبيل سعادتها، أمة أخذت تقدم الضحايا في سبيل**

**سعادتها، حقيقة بأن تنال السعادة، وبأن تهناً بها، فهنيئاً لها بعيدها وسعادتها(...)#<sup>4</sup>**

فمن خلال هذا الشكل نلاحظ أن عبارة "تقدم الضحايا في سبيل سعادتها" تكررت مرتين، وذلك تأكيداً من الكاتب على سبب نيل الأمة الجزائرية للسعادة، وجدارتها بالتهنئة.

فهذا التكرار لفت انتباه المتعلمين، وطرحوا سؤالاً على الأستاذ:

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، دليل الأستاذ في اللغة العربية، للسنة الأولى المتوسط، ص105.

<sup>2</sup> ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص8.

<sup>3</sup> نعيمة يعمران، الحجاج في كتاب المثل السائر (لابن الأثير)، ص80.

<sup>4</sup> محفوظ كحوال، دليل الأستاذ (1متوسط)، ص129.

#لماذا كررت هذه الجملة؟ # فأثارت هذه العبارة فضولهم، مما يستدعي فهمها، وبالتالي التأثير بهذا الأسلوب (التكرار) وفي هذا المثال نلاحظ تكرارًا في المعنى بين لفظتين:

#وتعنى أقلام الكتاب والسنة المتحدثين بالمقالات والأحاديث ينشرونها ويذيعونها (...)#

إذن، فكلية "ينشرونها" تحمل نفس المعنى مع "يذيعونها" وذلك تأكيدًا عليه وتوضيحه.<sup>1</sup> ومن أمثلة تكرار المعنى كذلك، من الخطاب الشفوي "يابني أطع والدك ولا تعصيمهم" إذ إن لفظة (أطع) لها نفس المعنى مع (لا تعصيمهم) وتكررت من أجل التأكيد للمخاطب بضرورة الطاعة للوالدين.

ولدينا المثال:

#جاء العيد في جو من الفرح والسرور# كذلك تكرار في المعنى تأكيدًا على أن العيد مقترن بالفرحة والسرور والسعادة.<sup>2</sup>

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة، كيف أن التكرار لا يأتي إلا لغاية حاجية إذ إن ذلك التردد الذي يحدثه المرسل في الخطاب، فينتج زيادة في حضور الفكرة في ذهن المتلقي مما يؤدي إلى قبول تلك الفكرة والتأثر بها والافتتاع.

وتكمن حاجية التكرار في إعادة اللفظ أو معناه، فهو بقدر ما يؤكد المعنى تعدد له هذه الوظيفة الحاجية.

2/ الآليات البلاغية:

أ/ الاستعارة:

قد تعلق الاستعارة استعمال ألفاظ الحقيقة، وذلك لأنه يفضل المرسل استعمالها، إلا لثقة بأنها أبلغ من الحقيقة حاجيا، وهذا ما يرجح تصنيفها ضمن أدوات السلم الحاجي أيضا،

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، دليل الأستاذ (1 متوسط)، ص 133.

<sup>2</sup> من الخطابات الشفوية التي يستعملها الأستاذ مع المتعلمين لضرب الأمثلة في "نشاط البناء اللغوي".

إذا تعرّقت الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكر أو العاطفي للمتلقى.<sup>1</sup>

ومن أمثلة الاستعارة في الخطاب التعليمي نذكر بعض الأمثلة على قلتها، ونلمس وجودها في الخطاب المكتوب (نصوص القراءة مثلاً)

# تلاعبت أشعة الشمس بألوان العلم الوطن #

# فإذا جد الجد فهو الليث عادياً #

# تشرق شمس السعادة في سماء الفقراء في أيام العيد بسبب هدايا الأغنياء #

# تسرب القلق إلى نفسي لتأخر بداية البرنامج #

تكمن حجاجية الاستعارة في تدخل آليتي الإدعاء والاعتراض، وذلك عن طريق الرضا بشروط كل منهما، وبلورتها من قبل تلك الذوات الأربع، فالوظيفة الحجاجية للذات المُظهرة هو إدعاء وجود المعنى الحقيقي للخطاب، أي المطابقة بعث المستعار منه والمستعار له، بينما تكمن الوظيفة الحجاجية للذات المؤولة في الاعتراض على ذلك، بإنكار المطابقة، وكذلك الحال في المعنى المجازي، فالوظيفة الحجاجية للذات المُضمرة هو إدعاء المعنى المجازي للخطاب، أي المباينة بين المستعار له والمستعار منه، بينما يكمن دور الذات المبلغة في الاعتراض على هذه المباينة، وذلك بإنكارها لأن المعنى المُبلَّغ هو أولى بالظهور من المعنى الحقيقي غير المبلغ، وهذا التقلب بين حال الإظهار وحال التأويل من جهة، وبين حال الإضمار وحالة التبليغ من جهة أخرى هو سبب وجود الذات المتعارضة.

وتكمن فعالية الاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق.<sup>2</sup>

ج/ التمثيل:

التمثيل (التشبيه) من الصور البيانية التي يعمد إليها المرسل لبيان الحال، والإقناع بما

يذهب إليه، ومن أمثلة من الخطاب المنطوق نذكر: خطاب بعنوان "روان والقلم"

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 496.

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 496.

# روان فتاة موهوبة جدًا حباها الله منذ حدثتها الشغف بالكتابة والتأليف، كانت بخلاف أترابها تقضي النهار خلف طاولتها بين الأوراق والأرقام، غارقة في أفكارها وقصصها.

ذات ليلة تقدم المنبه "من روان"

- ماذا تكتبين "يا روان" بدل أن تنامي الآن؟

- أكتب قصة بعنوان "فضائل القلم" قالت "روان" ولن يغمض لي جفن ما لم أكملها يا صديقي

المنبه

- وهل كالقلم فضائل؟ ولم أسمع بهذا قبلا "يا روان"!

- طبعًا، وأنا تعلمت منها الكثير

- تعجب المنبه وقال:

- ماذا تعلمت يا "روان"؟#

في هذا الخطاب تم تشبيه المنبه بإنسان هو صديق للفتاة "روان"، وجرى بينهم حوار

عن "فوائد القلم".

# أمسكت القلم "روان" عاليًا وقالت: بين وقت آخر، عليّ أن أشحن القلم كما تعلم يا منبهي، وهذا العمل يسبب لقمي ألمًا فظيماً، ولكنه بعدما ينصقل ويتحدد، ويصبح أكثر

صلابة وحدة، وهذا علمني أن أتحمل الآلام والمصائب إن أتت<sup>1</sup>

فالمرسل (الكاتب) يحاول ان يقنع المتلقي بأهمية القلم وفضائله الكثيرة، فشبه المنبه

بالإنسان الذي يحاور الفتاة، أما القلم فقد شبهه بالشخص الذي يتعرض للمصائب، لذلك

يجب أن يقتنع المتلقي بقيمة القلم في الحياة#

وفي هذا الخطاب نلاحظ أن الكاتب عقد صلة بين الإنسان والشمس، فهو يتكلم عن

الشمس وكأنه يصف امرأة ويعدد خصالها عبر الفصول:

<sup>1</sup>محفوظ كحوال، دليل الأستاذ (سنة أولى متوسط)، ص ص 113-114.

# كل شيء في الطبيعة جميل، وأجمل ما فيها شمسها، وهي في شتائنا أجمل منها في صيفنا، ولها في كل جمال.

-فلها - صيفا- جمال القوة، وجمال القهر، وجمال السفور الدائم، نعظها ونجلها، ونهرب منها ولكن نحيها، تقسو أحيانا ولكن نرى الخير في قسوتها، فهي كالمربي الحكيم تقسو وترحم وتشتد وتلين.

وهي -شتاء- تطلع علينا بوجه آخر، ترينا فيه جمال الحنو، وجمال الدعة، وجمال الرحمة والعطف.

فما أجملها قاسية وراحمة! وما أجملها واصلة وهاجرة! خَلَفَتْ من جمالك على الزهر، فكان فتنة للناظرين، فجماله من جمالك، ولونه قبس من ألوانك، وحياته مدد من حياتك، فأبيضه وأحمره وأصفره وأزرقه ليس إلا نعمة من نعمك وأثرا من فيضك"<sup>1</sup>

يحاول المرسل أن يقتنع المتلقي بفضل الشمس وأهميتها في كل وقت فنجد تارة يشبهها بالمرأة الجميلة وتارة أخرى بالمربي الرحيم، لإثارة انتباه المتلقين، وإقناعهم بما يذهب إليه#

ج/ تقسيم الكل إلى أجزائه:

وهنا يذكر المرسل حجته كليا في البداية ثم يعود إلى تعداد أجزائها ومن أمثلة ذلك في التعليم المتوسط نجد هذا النص بعنوان: "أخلاف صديق"

#"كان لي أخ من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عيني، كان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكتر إذا وجد، وكان خارجا من سلطان لسانه، فلا يقول ما لا يعلم ولا يماري فيما لم، وكان خارجا من سلطان الجهالة، فلا يتقدم أبدا إلا على ثقة بمنفعة وكان لا يبظر عن نعمة، ولا يستكين عندما مصيبة.

<sup>1</sup>محفوظ كحوال، دليل الأستاذ (سنة أولى متوسط)، ص139.

وكان أكثر دهره صامتا فإذا نطق يرّ القائلين، وكان يرى ضعيفا مستضعفا، فإذا جد الجد فهو الليث عاديا... وكان لا يدخل في مرء، ولا يدلي بحجة حتى ير قاضي فهما، وشهودا عدلا، وكان لا يلوم أحدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما عذره، وكان لا يشكو وجعه إلا عند من يرجو عنده البُرء، ولا يستشير صاحبيا، إلا أن يرجو منه النصيحة.

فعليك بهذه الأخلاق إن أطقتها، ولن تطيق، ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع<sup>1</sup> فهذه حجج مجزأة، لتدل مع بعضها على عظمة هذا الصديق، وكرم أخلاق، جميل خصاله، وإذا حذف منها فإنها تضعف بقدر حذف بعض الحجج#

د/ البديع:

الفن الثالث من علوم البلاغة هو البديع الذي عرّفه القزويني في الايضاح بأنه: "عِلْم يُعْرَفُ به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان معنوي ولفظي"<sup>2</sup>

إذن يشمل البدي ضربان هما:

**1/** محسنات معنوية: وهي التي يكون التحسيني بها راجع إلى المعنى قصداً وإلى اللفظ عرضاً، لأنه كلما أريد باللفظ معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال عليه<sup>3</sup> ومنه المطابقة، وتسمى "الطباق" والتضاد أيضا ويعرّف القزويني الطباق بأنه "الجمع بين المتضادتين أي معنيين متقابلين في الجملة"<sup>4</sup> نحو قوله تعالى: " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ "

فكلمتي "أيقاظا" و"رقود" المتضادتين توضيح للمعنى وتعمقاته في عقل المتلقي

<sup>1</sup> ميلود عزمول وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية، ص82 (النص لابن المقفع).

<sup>2</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1998م، ص318.

<sup>3</sup> أم الخير سلفاوي، الأبعاد التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص48.

<sup>4</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص318.

2/ محسنات لفظية: ويكون التحسين فيها راجع إلى اللفظ قصدًا وإلى المعنى عرضًا، لأنه عندما نعبر عن معنى بلفظ حسن نستحسن معناه كالسجع والجناس<sup>1</sup> ونجد القزويني يقول: في المحسنات اللفظية "وأما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظتين، التام منه أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها وترتيبها (...)"<sup>2</sup>.

نحو قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ"<sup>\*</sup>.

ونخلص إلى أن وظيفة البديع هي تحسين الكلام، والبلاغة هي الطريقة المتبعة في الكلام حتى تتفد معانيه إلى عقل وقلب السامع، وما يقتضيه من وضوح ومحسنات وإبانة وإقناع، وهي بذلك تسعى لتقديم الشروط للمتكلم ليصل إلى هدفه وقصده، والمتمثل في التأثير في الطرف الآخر<sup>3</sup>

ومن أمثلة البدع في الخطاب التعليمي نذكر هذه الوظيفة التي فيها تمجيد عاطفي للعلم الوطني، يظهر ذلك في مشهد تحية العلم:

# "على صورة البلاد، على آية المجد، على عربون الظفر، على راية الشرف، على مخزن النفس، على جامع القلوب، على علم الأوطان ألف تحية وسلام.

ألف تحية وسلام عليك أيها العلم، تجسمت فيك روح الوطن المحبوب، فباتت تنشد أغاني الشرف وأنا شيد الحمية كلما حرك الهواء طياتك، وتمثل صور التفاني والوطنية كلما تلاعبت أشعة الشمس بألوانك.

على بنودك الزاهرة يتلو الوطني الصادق ألفاظ المجد وسطور الشرف، فإن قصيدة الوطنية قد رُسمت على نسخك بحروف خفية#

<sup>1</sup> أم الخير سلفاوي، الأبعاد التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص48.

<sup>2</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص345.

\* سورة الروم، الآية: 55.

<sup>3</sup> أم الخير سلفاوي، الأبعاد التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص49.

#حَاكْتِك يَدِ الْأَمْهَاتِ، وَطَرَزْتِك يَمِينِ الْأَخْوَاتِ، وَزَرَكَشْتِك دِمَاءِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، فَبَاتِ الْوَطْنَ، وَكُلُّ مَنْ نَحَبَ فِي الْوَطَنِ مِمَثْلًا فِي طَيَاتِكِ، فَسَلَامٌ عَلَيْكَ.

دَقُّ النَّفِيرِ فَكَهْرَبِ الْقُلُوبِ ضَجَّتِ الطَّبُولُ، وَصَهَلَتِ الْخِيُولُ، عَبَسَتِ الْحَيَاةُ وَتَلَمَّظَتِ الشَّفَاهُ، صَاحَ صَائِحُ الْمَجْدِ بَيْنَ الْقَوْمِ: وَاللَّهِ إِنَّ يَوْمِي هَذَا الْيَوْمُ<sup>1</sup>

ففي هذا الخطاب صور كثيرة، ولكن المرسل على توظيف ما يسمى بالمحسنات المعنوية كالتطابق والمحسنات اللفظية كالجناس مثل: [الطبول- الخيول]: وبهذا الشكل البديعي استطاع الكاتب أن يمجد لنا العلم الوطني ويقنعنا بقداسة هذا الرمز الوطني. وإجمالاً فهناك أدوات كثيرة وآليات متعددة تسهم في بناء الخطاب حاجياً بما يتناسب مع السياق، فيختار ما يفي به قصده ويحقق هدفه الإقناعي.

وهذا وقد ذكرنا أهم الأبعاد الحجاجية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط، وذلك اعتماداً على بعض تقنيات الحجاج التي اكتفينا بذكر بعض منها، وذلك لما تستدعيه طبيعة الخطاب التعليمي لكونه خطاباً تعليمياً مباشراً يخلو من التعقيد لمتلقي محدد له مميزاته الخاصة وفي مرحلة محددة من التعليم العام، واقتصرنا على ذكر الأدوات اللغوية والآليات البلاغية في قسم العلامات اللغوية، ولم نتطرق والآليات شبه المنطقية.

<sup>1</sup> ميلود عزمول وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، (بتصرف)، ص.

### المبحث الثالث: أهم الظواهر البلاغية في الخطاب التعليمي في مرحلة المتوسط.

تحتل البلاغة مكانة جد مهمة في الحجاج وقد رأينا كيف أن رواد البلاغة الجديدة أمثال بيرلمانوتيتكا، اعترفوا بالدور الفعال للآليات البلاغية المختلفة في الحجاج، ونظرا لكون الخطاب التعليمي في المرحلة المتوسطة، يحتوي على بعض الملامح من هذه الآليات والأشكال البلاغية، فإننا سنحاول أن نعرض بعضاً منها، والتي يمكن اعتبارها أشكال بلاغية في الخطاب التعليمي لتلاميذ مرحلة المتوسط، قادرة على استمالتهم ولفت انتباههم والتأثير فيهم.

#### 1/ الألفاظ:

الألفاظ في جلب المتلقي ولفت انتباهه، لذلك على المخاطب أن يختار الألفاظ أو الكلمات اللائقة والتي تجسد حالته اختياراً دقيقاً كي يؤثر في المتلقي "فللكلمة خصائص في ذاتها تستمدّها من اللغة ومن التداول تجعلها مؤهلة بطبيعتها لتكون ذات صيغة حاجية وترشحها لأن تكون من معجم الخطاب الحجاجي، وإن لها في الخطاب بناءً على تلك الخصائص حركة تقصي فيها غيرها، وتعوضه وتحل محله ليكون الخطاب أوغل في الحجاج وأذهب في الاقناع"<sup>1</sup>.

واختيار الألفاظ ليست المسألة التي تؤدي الى التأثير في المتلقي وحدها، وإنما على المخاطب أن يختار الألفاظ الملائمة لموضوع خطابه، فاستعمال الكلمات في غير محلها تجعل المتلقي يقع في غموض، مما يدفعه إلى التخلي عن الخطاب.<sup>2</sup>

العلمية التعليمية نجد أنه يتم اختيار الالفاظ بعناية تامة سواء في الخطاب الشفوي للأستاذ أو في الخطابات المكتوبة، ومن أمثلة ذلك نجد الكتب والوثائق الموجهة للمعلم والمتعلم

<sup>1</sup> عبد الله صولة، 2001، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ج1، جامعة منوبة، تونس، كلية الآداب، ص75.

<sup>2</sup> نعيمة يعمران، الحجاج، الحجاج في المثل السائر لابن الأثير، 2012، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص بلاغة وخطاب، ص54.

تحتوي على ألفاظ يحس من يقرأها بأنها موجهة لفئة معينة، نذكر بعض الأمثلة من دليل الأستاذ للسنة الأولى متوسط.

**# "جلست على حاشيتها أمام الموقد تنكت النار بالملقط"**

**"وأدغشت الدنيا فنهضت الأم وأشعلت القنديل..."**

**"بيروت لا تبعد أكثر من ساعة بالسيارة التي تنهب الأرض نهباً"**

**"وكانت الرسالة في صدرها، فتناولتها وفتحتها وطفقت تجيل فيها نظراتها" <sup>1</sup>**

من خلال هذه الأمثلة بأن الكلمات: (تنكت-أدغشت-تنهب-طفقت)

تم اختيارها بعناية وتضع القارئ للنص في موقف، وكأنه يعيش القصة التي يتم سردها، فالكاتب بدل ما قال: "تضرب النار مثالا، قال تنكت دلالة على أنها تدقق في النار وتركز في مكوناتها".

وقال **"أدغشت"** للتعبير عن الظلام الحالك وكذلك للتعبير على السرعة الهائلة للسيارة اختار لفظة "تنهب" لما لها من تأثير واضح على المتعلم، أداءً وكتابةً ونجده استعمل كلمة "طفقت" ولم يقل "بدأت" وذلك تفادياً للتكرار.

إذن ما دعا الكاتب إلى اختيار هذه الألفاظ الدقيقة، والكلمات العميقة، هو طبيعة الموضوع، وكذلك نوع المتلقي الذي هو تلميذ الأولى متوسط، وكذلك لكون المتعلم هذا لا يقرأ القصة من الكتاب مباشرة بل يسمعها من الأستاذ فقط.

ومن خلال الملاحظة الميدانية لاحظنا بأن هذا الخطاب الذي فيه كلمات بهذا الشكل، لا تناسب مستوى متعلم في السنة الأولى متوسط.

رغم ما لها من تأثير، وما تحمله من تعبير، وبدا ذلك واضحاً من خلال استجابة المتعلمين لمثل هذه النصوص المسموعة الذي تحتوي ألفاظ رغم دقتها إلا أنها صعبة نوعاً ما في هذه المرحلة العمرية.

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، دليل الأستاذ السنة الأولى متوسط، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر، 2016م، ص91.

ومسألة اختيار الألفاظ في العملية التعليمية لا تقتصر على الخطاب المكتوب إنما تتعداه إلى خطاب الأستاذ للمتعلمين في أثناء الأنشطة المختلفة فاستعمل كلمة دون غيرها في الخطاب لها تأثير مهم، فمثلاً بدل من أن نقول للتلميذ "أخطأت" نقول له "حاول ثانية" وكذلك عوض كلمة "أصمت" نقول "لا تثرثر كثيراً مثلاً...".

فكلمة "أصمت" فيها دعوة مباشرة لعدم التواصل والتفاعل ولكي يكون للكلمة تأثير وصدى لدى القارئ أو السامع فإنها ينبغي أن تتوفر على مجموعة من الشروط منها:

عدم تنافر الحروف بأن تكون سهلة في النطق غير مستكرهة

- خلوها من الغرابة: أي أن تكون مألوفة في الاستعمال

- ومن الكراهة في السمع: أن لا تكون وحشية تردها الطباع.1

فهذه الميزات للفظة تجعل منها ذات تأثير في المتلقي، وكثير ما نلمس هذا الأمر في الخطابات التعليمية وخاصة المكتوبة منها مثلاً:

بعض الكلمات والألفاظ التي يبدو فيها شيء من الصعوبة في النطق ويستثقلها اللسان، وخاصة وأنها موجهة إلى متلق خاص هو متعلمي السنة الأولى متوسط، نذكر منها ما ورد في بعض نصوص "القراءة مشروحة"

**تنافر الحروف:**

#فأجابها مالك باقتضاب : بلى

وكان يشعر ببرودة تعتريه، أخذ جسمه يهتز، وبدأت أسنانه تسطك بالرغم منه، وإن لاحظت العجوز اقشعراره وضعت يدها على جبينه فوجدته يلتهب حرارة"

"ووضعت يدها على جبينه فكان يضطرم حرارة، فأزاحت عنه الغطاء ثم ذهبت مسرعة في ارتعاش"#<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد العليم بوفاتح، فنون البلاغة العربية، جامعة الأغواط، مطبعة الرويحي، ط1، 2009م، ص18.

<sup>2</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية موفم للنشر، 2016م، ص20.

والمتلقي لها الخطاب يجعله يستثقل هذه الكلمة [تصطك-اقشعراره-يضطرم]، مما يحول دون تمثل معاني العبارات وبالتالي لا نلمس تأثراً بالجمل، مما يمنع عملية الإقناع بهذا الخطاب، فينبغي في مثل هذه النصوص التعليمية مراعاة السلاسة في اللفظ وسهولة النطق.

**خلو اللفظ من الغرابة:**

"ثم يقول أبي موجهها الكلام إلى: "أنت هنا يا بنتي" وسرعان ما أقبلت زوجته نحوي وأخذت تُطري نظام الغرفة وكان صوتها رقيقاً، فيه من الحنان ما لم تتكلفه، وختها ملاكاً كريماً بعثت به السماء ليضمد جراحي يأسوا كلوم قبلي!"<sup>1</sup>.

بينما نلاحظ هذا الخطاب المكتوب كذلك من كتاب التلميذ السنة الثالثة المتوسط:

"زعموا أن أسداً كان في أرض كثيرة للمياه والعشب، وكان في تلك الأرض من الوحوش، في سعة المياه والمرعى شيء كثيراً إلا أنه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الأسد. فاجتمعت وأنت الأسد فقالت لهك "إنك لتصيب منا الدابة بعد الجهد والتعب، وقد رأينا رأياً فيه صلاح وأمن لنا، فإن أنت أمتنا ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة نرسل بها إليك في وقت غدائك"<sup>2</sup>.

من خلال هذين المثالين يتضح بأن اختلاف الخطاب له تأثير في المتلقي، فالمثال الأول اشتمل على كثير من الألفاظ الغريبة في المعنى والنادرة في الاستعمال مما يجعل المتعلم يفكر في معاني الكلمات الصعبة، ويحاول نطقها بشكل صحيح، بدل التركيز على مضمون الخطاب وفهم معانيه ومقاصده.

مع ذلك ومن خلال ما أدلى به بعض الأساتذة، بأن توظيف مثل هذه الألفاظ في الخطاب التعليمي في المستوى الأول من مرحلة المتوسط أمر متعمد، فالمتعلم مطالب بأن يتعرف على كلمات جديدة ويفهم معانيها ويوظفها في جمل مفيد.

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية موفم للنشر، 2016م، ص95.

<sup>2</sup> الشريف مربي، اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، تنوير، وزارة التربية الوطنية، نشاط التعبير الكتابي، ص137.

### خلو اللفظ من الكراهة في السمع:

# "كان والده يقلب أزرار المذياع، عساه يقع على محطة من المحطات الإذاعية العربية، ولم يفتن إلى أن مراد قد أفاق من إغفائه أصوات حادة كانت تصدر من المذياع وتتحول إلى شيء من الخشخشة"<sup>1</sup> #

"ركز نور وجماعته على كل ما حولهم كثيرًا، وفجأة سمعوا همهمة لم يفهموا معناها فنظر الجميع إلى بعضهم"<sup>2</sup>.

يظهر الدور الإقناعي للألفاظ في قول ابن الاثير:

# "وبعد هذا فأعلم أن الالفاظ تجري من السمع مجرى الأشخاص من البصر، فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار، والألفاظ الرقيقة تتخيل كأشخاص ذوي دماثة ولين أخلاق ولطافة مزاج"<sup>3</sup> #

### 2/ الإطناب:

يعتبر الإطناب من بين الآليات البلاغية التي يمكن أن نلمحها في الخطاب التعليمي وهو "ردا لتعبير عن المعنى القليل بألفاظ تزيد عن القدر الموضوع له".

وإذا كان الإيجار محمودًا فليس الإطناب مذمومًا، فالإطناب من البلاغة التي هي إيصال المعنى إلى ذهن المخاطب بأوضح أسلوب وأيسر سبيل وعلى أحسن صورة، ويكون الإطناب أنسب لحال المخاطب، فقد تستدعيه بعض المواقف والظروف التي لا يجدي فيها

<sup>1</sup> دليل الأستاذ في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 97.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 99.

<sup>3</sup> ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط 2، ج 1، قَدّم له وحققه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1403هـ-1993م، ص 30.

الإيجار<sup>1</sup>، كحال المدرس فهو يلجأ إلى مجموعة من السبل والوسائل ليصل الدرس لأكبر عدد من المتعلمين لذلك قد يلجأ في توضيح بعض الأمور إلى الإطناب فهو يعبر عن معنى قليل بألفاظ كثيرة جداً حتى يؤثر في المتعلمين ويُفهمهم، ومن ذلك مثلاً كقول الأستاذ لتلاميذ:

# "أسرع، أسرع" #

فإن المعنى مكرر واللفظ واحد.

أيضاً نأخذ هذا المثال من خطاب الأستاذ للمتعلمين في درس القواعد:

# "إذن الضمائر أنواع... وهذه الأنواع... نعم قلنا للضمائر ثلاثة أنواع وهي النوع الأول:

الضمير المتصل... نعم ثم ماذا؟" #

# النوع الثالث هو الضمير المتصل ولدينا أيضاً النوع الأخير من أنواع الضمائر،

الضمير المستتر، ما هو الضمير المستتر؟، الضمير المستتر هو المستور، المختفي لا

يظهر... نعم... جيد

كل هذا صحيح... لكن نحن نقول الضمير المستتر هو المختفي واضح... واضح... مفهوم... نعم... هل

فهمت جيداً؟" #

نلاحظ في هذا المثال ظهور الإطناب حتى أنه من يركز مع الخطاب يلمس فيه بعض

الحشو! ولكن مقام وموقف التعليم يستدعي هذا الأمر.

<sup>1</sup> ابن الأثير، ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 30

خاتمة

### خاتمة:

انتهى بحمد الله وعونه هذا البحث المتواضع المختصر، حاولنا أن نستعير فيه بلاغة القول وروعة البيان، لنعبّر بما قلّ ودلّ عن : حاجية الخطاب التعليمي في التعليم المتوسط، وفيما يلي نحاول ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها:

يعتبر الخطاب نظام صياغة الكلام المؤثر في الآخرين وتنظيمه، ويتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي: المتكلم (المخاطب)، المتلقي (المخاطب) والخطاب.

يمثل المنهج التداولي في دراسة اللغة، مصدرا ثريا يمكن أن يغني اللغة في نواح متعددة، وهذا ما أدى بالباحثين إلى اكتشاف مقاربات ثرية في التراث العربي والتي لا تقل أهمية عما توصل إليه الباحثون الغربيون.

رصد البنية الحجاجية في الخطاب التعليمي، وبعض مظاهر التداولية من أجل إبراز أهمية استثمارها في هذه الخطابات التي تسعى إلى التأثير في المتلقي .

الخطاب التعليمي في التعليم المتوسط عبارة عن أقوال مباشرة يحاول الأستاذ أن يعرض فيها المعطيات المعرفية والمنهجية والمواقف والقيم في قالب تعليمي مباشر وبسيط بالاستعانة بمجموعة من الوسائل التعليمية، أقلها الكتاب المدرسي والسبورة وأحيانا الاستعانة ببعض الصور وأجهزة العرض.

وأما الخطاب المكتوب فهو عبارة عن خطابات فهم المنطوق التي تقوم على فكرة تدوين رؤوس الأقلام من المتعلمين مع إبقاء الخطاب المسموع مخفي في دليل الأستاذ وكذلك نصوص "فهم المكتوب" التي تمثل نصوص القراءة والنصوص الأدبية المتوفرة في الكتاب المدرسي.

تظهر في الخطاب التعليمي في التعليم المتوسط، سلطة الأستاذ على المتلقين (المتعلمون)، باعتباره الموجه والمرشد في هذا النوع من الخطاب، ولأنه يتمتع بمجموعة من المعارف والقدرات التي يواجه بها المتعلمين.

يلجأ الأستاذ في الخطاب التعليمي إلى استعمال بعض العناصر التي تمثل البنية الحجاجية لهذا الخطاب و استراتيجيات الإقناع فيه، ومنها ما يرد بكثرة كالاستفهام المباشر والتكرار والإطناب، وهذا ما يفرضه السياق، فالمتكلم يعرض مجموعة من المعارف والأفكار والمعلومات التي تستدعي توظيف مجموعة من العلامات اللغوية (الأدوات اللغوية) المفعول لأجله، لأن، كي... والأفعال اللغوية ك: الاستفهام المباشر، الإثبات، النفي وكذلك الوصف: (الصفة)..)

وبعض الروابط البسيطة (على الرغم... في حين أن... إذن ونعم)  
أما العلامات غير اللغوية فهي موجودة في الخطاب بكثرة ومنها نجد في الشفهي: (النبر والتتغيم، الإيماءات بالرأس، الحركات باليدين أو بالعينين)  
بينما في الخطاب المكتوب نجد (أساليب الترقيم ووضع الخطوط تحت الكلمات...)  
-انطلاقاً من هذه الخصائص يمكننا القول أن الخطاب التعليمي في التعليم المتوسط هو خطاب تفاعلي (تواصل) بين المتكلم (والأستاذ) والمتلقيين (المتعلمين) قائم أكثر شيء على تجاوب المتعلمين مع الأستاذ من خلال طرح الأسئلة حول موضوع محدد وهذا هو النموذج الذي يمثله بصفة عامة:  
الخطاب: تفاعلي وتعليمي.

- المتكلم: (الأستاذ) باعتباره الموجه والمرشد
  - المتلقي: يمثله الضمير " أو "أنت" ، "أنت" أبنائي أو "يا جماعة"
  - الزمن: هو الحاضر
  - المكان: القسم " هنا"
  - اللغة المستعملة: الفصحى تتخللها بعض العامية.
- يتوفر الخطاب التعليمي على بعض العناصر الإستراتيجية منها :
- الاستفهام المباشر
  - التكرار

- الروابط المختلفة

- العلامات اللغوية: (الأدوات اللغوية، الأفعال الكلامية...)

- العلامات غير اللغوية: (الحركات باليدين، وبالرأس النبر والتنغيم)

أما بالنسبة للخطاب التعليمي المكتوب فيخص مجموعة من الوثائق الخاصة بالأستاذ وهي : المنهاج ، الوثيقة المرافقة، دليل الأستاذ والمذكرة الخاصة بالدرس، وهذه الوثائق يعتمد عليها الأستاذ في التخطيط للدرس وطريقة تقديمه وتحضير المادة العلمية المقدمة بعناية وتحديد الكفاءات المستهدفة والتي ينبغي للمتعلم أن يتعلمها وغيرها...

ومنها ما يخص المتعلمين: مثل الكتاب المدرسي ،وهو بمثابة دعامة للمتعلم في تحضير الدروس وحل الواجبات ، و كذلك دفتر الدروس .واللغة المستعملة في هذه الوثائق سواء الخاصة بالأستاذ أو التلميذ كلها باللغة الفصحى.

وفي الأخير، يمكننا القول بأن هذه الدراسة البسيطة من أجل محاولة تسليط الضوء على مجموعة من الأبعاد الحجاجية والقيم التداولية في الخطاب التعليمي في التعليم المتوسط وذلك للوصول إلى معرفة أهم المميزات التي تجعل هذا النوع من الخطاب يمثل أحد أنماط الخطاب الحجاجي. والمناهج الحديثة طريق مفتوح يسهل لمن أراد الخوض فيه ويساعد على إعطاء العناية للبحث اللساني .

وبالله التوفيق والتيسير ومنه العون والتدبير وعليه توكلنا وإليه المصير.

قائمة المصادر

والمراجع

• المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن جنبي (أبو الفتح عثمان ) ، الخصائص، الجزء الأول ،دار الكتاب العربي ،بيروت.
- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكرياء)، 1411 هـ - 1991 م، مقاييس اللغة، ط1، مج2، دار الجيل، بيروت.
- ابن منظور ( جمال الدين بن جلال الدين نجيب الافريقي )، لسان العرب، المجلد 1، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1990م
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ت : علي اليحياوي
- الجاحظ ،البيان والتبيين،ج1،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت .
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1998م.
- الرّازي (أبو عبد الله محمد بن عمر السنين الكبير )، مختار الصحاح، دار الكتاب المدرسي، بيروت - لبنان، ط1، 1967 م.
- الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، 1992.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي )، مفتاح العلوم، ضبطه وحقق هوامشه وعلق عليه ،تيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1407، 1987م.
- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط2، ج1، قدّم له وحققه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1403هـ-1993م.
- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ،دار المعرفة ،بيروت -لبنان ،ط2 .

• المراجع العربية :

- أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،-حقل تعليمية اللغات.
- أحمد محمد عبد الخالق ، مبادئ التعلم ،دار المعرفة ،الجامعة الاسكندرية، مصر، ط01، 2001.
- أرسطو طاليس، الخطابة (الترجمة العربية القديمة)، تحقيق وتعليق : عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، دار التعلم، بيروت - لبنان، 1989.4م
- جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة.

- الشريف مربي، اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، تنوير، وزارة التربية الوطنية.
- شكري المبحوث، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في لتقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس كلية الآداب، منوبة.
- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ،عالم المعرفة ، يناير ،1978م.
- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1997. أسرار البلاغة في علم البيان، ط 2، دار المعرفة، بيروت لبنان .
- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.
- عبد العليم بوفاتح، فنون البلاغة العربية، جامعة الأغواط، مطبعة الروبغبي، ط1، 2009م.
- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة - مقارنة فكرية - دار أمان، ط2013، 1م.
- عبد الله صولة، 2001، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ج1، جامعة منوبة، تونس، كلية الآداب.
- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات - مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، ط1.
- محفوظ كحوال، (بمشاركة محمد بومشاط )، دليل الأستاذ للغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية موفم للنشر، 2016م.
- محمد الدريج ،تحليل العملية التعليمية ، ط1، دارعالم الكتاب ،الرباط ، 1994م.
- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي (مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية)، ط2 (إفريقيا الشرق)، المغرب 2002.
- محمد طروس، النظرية الحجاجية ( من داخل الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية)، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- محمد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، ضمن كتاب نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون، كلية الآداب منوبة، تونس.1944.

- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي)، دار التنوير، حسين داي، الجزائر، ط1، 2008.
- ميلود غرمول، وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، أوراس للنشر، السداسي الثاني، الجزائر، 2017. (النص لأحمد أمين، فيض خاطر) بتصرف.
- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة المتوسط، أبريل 2016م.
- وزارة التربية الوطنية، منهاج الرابعة متوسط في اللغة العربية.
- **الرسائل والأطروحات :**
- أم الخير سلفاوي، البعد التداولي في مفتاح العلوم للسكاكي ، رسالة ماجستير (مخطوط) ،إشراف أحمد بلخير،والناهج الحديثة، تخصص:علوم اللسان ورقلة ،10/11/2009م.
- ربيعة بلحاج،ملاحم تعليمية اللغة عند ابن خلدون ، مذكرة ماجستير ،تخصص علوم اللسان العربي والمناهج ،الحديثة ،ورقلة ،2007.
- عبد القادر زيدان ،النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية-القراءة في المرحلة الابتدائية- رسالة ماجستير .
- ليلي جغام، الحجاج في كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، مذكرة لنيل درجة دكتوراه في علوم اللسان، بسكرة، 1433-1434 هـ / 2012-2013 م.
- نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، ماجستير، تخصص بلاغة وخطاب، جامعة تيزي وزو، 2012.
- نورة بوعياد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، -رسالة لنيل شهادة دكتوراه -إشراف: خولة طالب الإبراهيمي، تخصص اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- هاجر مدقن - آليات تشكل الخطاب الحجاجي - الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، مارس 2006.
- هناء حلالة ، بلاغة الحجة في خطاب الخلفاء الراشدين - دراسة وصفية لنماذج خطابية ماجستير، تخصص علوم اللسان العربي، بسكرة، 2013-2014.

• **المقالات:**

- بلخير ذيب، تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني (مقال)، مجلة مقاليد، ع5، ديسمبر 2013.
- عباسي حشاني، مصطلح الحجاج-بواعثه وتقنياته-(مقال)،ضمن مجلة المخبر، جامعة بسكرة ، الجزائر، العدد التاسع،2013م.
- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول: -الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء-مقاربة الكفاءات-المنعقد يوم: 4-5/12/2013، منشورات المخبر 2014م.
- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواع وخصائصه - دراسة تطبيقية في "كتاب المساكين" ل "الرافعي". تخصص أدب عربي ونقد ،ورقلة،2003م.

• **المراجع باللغة الأجنبية:**

- Le grand Robert Dictionnaire de la langue française, T1, Paris, 1989.

• **موقع الأنترنت:**

- موقع ويكيبيديا/wiki/ar.Wikipediaory // http :